الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم: التاريخ

العادات والتقاليد النصرانية في الأندلس في عصر بني الأحمر

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاجتماعية
تخصص: التاريخ الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبتين:
- آمنة سلاطنة
- فتيحة خضير

إشراف الدكتور:
أ.د سليم حاج سعد

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ. أحمد بن خيرة	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيسا
أ.د سليم حاج سعد	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفا ومقررا
أ. واعظ نويوة	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مناقشا

الموسم الجامعي: (2023–2024)

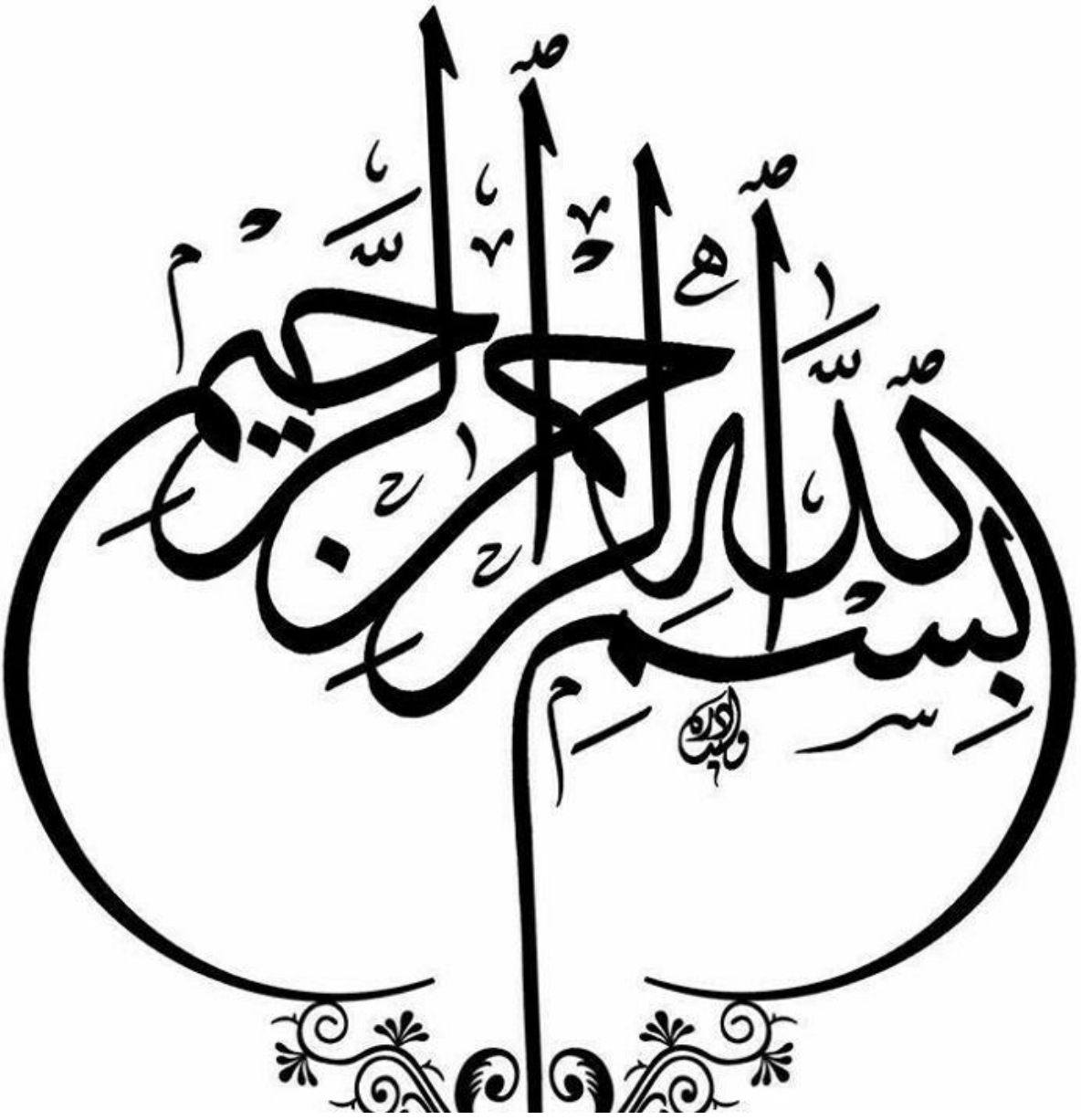
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

نشكر الله تعالى أوله وآخره على توفيقه لنا وعلى الصبر والعزيمة التي أمدنا بها وبارك لنا في إتمام بحثنا هذا .

ونتقدم بجزيل الشكر وخالص الامتنان إلى الأستاذ الدكتور سليم حاج سعد الذي تفضل بقبوله الإشراف على مذكرتنا وتوجيهنا وتقديم النصائح لنا .

نشكر جميع أساتذة التاريخ بصفة عامة ونخص بالشكر والعرفان أساتذة تاريخ المغرب الوسيط وإلى كل من وقف على المنابر ليعطينا من حصيلته العلمية ومعرفته.

وإلى كل من مدّ لنا يد العون لإنجاز بحثنا هذا ليرقى إلى المستوى المطلوب إن شاء الله وفي الأخير إلى كل من علمنا حرف.

آمنه- فتيحة

إهداء

الاهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

أهدي ثمرة عملي إلى:

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار والدي العزيز حفظه الله واطال في عمره.

إلى ملاكي في الحياة إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وإلى من كانت الجنة تحت أقدامها إلى أغلى الحبايب أمي ألبسها الله ثياب الصحة والعافية.

إلى سندي ونور دربي ومن شجعني على إكمال دراستي زوجي الغالي "ربيع" أطال الله في عمره وحفظه لي.

إلى فلذات كبدي ونور عيوني أولادي "نهال ، سيرين، رزان، محمد."

آمنه

اهداء

الحمد لله الذي انزل في أول قوله " اقرا باسم ربك الذي خلق" .

– الحمد لله الذي أنار دربي ويسر لي أمرى وأمدني بالصبر والعزيمة للإنهاء عملي هذا .

– أهدي ثمرة جهدي إلى روح والدي الطاهرة رحمة الله عليه

إلى من سهرت ليال طويلة من أجل راحتي ، إلى ملاذي الآمن في لحظات الخوف ، أمني وأماني واطمئناني ، جنة الدنيا وحلاوتها "أمي" الحبيبة أتمنى لما دوام الصحة والعافية

إلى سندي ورفيق دربي وشريكي في الكفاح، الذي لم يبخل بوقت أو بجهد لمساعدتي

إليك زوجي العزيز " زيد سفيان" أقدم هذا الجهد

إلى بناتي ونور عيوني مؤنساتي في هذه الحياة "بشرى، صوفيا، جنى"

إلى المساند والداعم والكتف الذي أتكئ عليه إخوتي وأخواتي

"صابر الهاشمي ، محمد، إبراهيم، أسامة، شهرة ، سمية، ليلي"

إلى أمي الثانية وعائلتي الثانية أهل زوجي شكرًا على دعمكم

إلى من جمعتني بهم أجمل الصدف في الحياة فكانوا خير الرفقة ، ونعم الأصدقاء .

إلى كل الأقارب وكل من حملتهم ذاكرتي ولم تكتبهم مذكرتي.

إلى كل من علمني حرفًا "أساتذتي الكرام" إليكم جميعا اهدي هذا العمل المتواضع.

فتيحة

مقدمة

مقدمة

لقد كان للإنسان القوطي عادات وتقاليد عمل على الحفاظ عليها والتمسك بها باعتبارها إحدى خصوصياته، وبعد الفتح الإسلامي للأندلس جدد فيها الحياة وامتزجت حضارات سابقة مع حضارات جديدة لتصنع عادات وتقاليد مشتركة ولا شك أن التمازج الذي حدث بين المسلمين والمسيحيين إبان الحكم الإسلامي للأندلس وبالخصوص في عهد بني الأحمر من خلال الحروب وما نجم عنها من سبى متبادل و اختلاط مباشر إما عن طريق الجواري أو التجارة المتبادلة وكذا التزاوج الذي أدى بدوره إلى خلق بوادر التأثير والتأثر بين عناصر المجتمع الأندلسي في عهد بني الأحمر بالخصوص.

أما في ما يخص الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار موضوع العادات و التقاليد النصرانية في الأندلس في عهد بني الأحمر، تعود إلى رغبتنا في دراسة العادات والتقاليد النصرانية في عهد يني الأحمر وفهم وإبراز البيئة الاجتماعية وأسلوب الحياة الأسرية.

ولدراسة هذا الموضوع والخوض في ثناياه كان لا بد من تحليل الإشكالية العامة والمتمثلة في ما هي العادات والتقاليد النصرانية في الأندلس في عهد بني الأحمر ؟.

و تندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية وهي:

كيف كان التركيب العرقي للمجتمع الغرناطي في هذه الفترة؟ وما مدى تأثير النصارى وتأثر الغرناطيين بهم؟ وكيف كان انعكاس هذا التأثر على العادات والتقاليد ؟ وما هي أبرز العادات والتقاليد النصرانية ؟

وللإحاطة بالموضوع وللإجابة عن هذه التساؤلات ، تم الاعتماد على خطة بحث مكونه من مقدمة وثلاث فصول وخاتمة موزعة كالآتي:

مقدمة: تم الإحاطة فيها بالموضوع.

الفصل الأول: يحمل عنوان التعريف بمدينة غرناطة ومملكة بني الأحمر وذكرنا فيها التركيبة السكانية وكيف كانت التأثيرات المتبادلة بين أطرف المجتمع.

أما الفصل الثاني: معنون بالعادات اليومية تم التطرق فيه لأبرز العادات والتقاليد اليومية لنصاري الأندلس من حيث المأكل والمشرب والملبس.

أما الفصل الثالث: عنوانه الإحتفالات والأعياد ووسائل التسلية والترفيه، حيث ذكرنا فيه أهم أعياد النصارى، إضافة إلى مناسباتهم كالزواج وأهم وسائل التسلية التي اعتمدوها.

خاتمة : وهي عبارة عن خلاصة للأهم النتائج المتوصل اليها.

ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي وذلك بجمع المادة العلمية وإستنباط بعض الحقائق، التي تمحورت حول العادات والتقاليد في غرناطة في عهد بني الأحمر واستعملنا هذا المنهج طبقا لما جاء من معلومات حيث لا يمكن الاستغناء عنه في الكتابة التاريخية ولقد اعتمدنا على جملة

من المصادر والمراجع أهمها:

المصادر:لسان الدين ابن الخطيب : الإحاطة في أخبار غرناطه وكتابه معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، ابن عذاري المراكشي : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، أحمد بن محمد المقرى الألماني: نفح الطيب من عض الأندلس الرطيب، أبو بكر الشرطوشي: الحوادث والبدع

المراجع: أحمد محمد الطوخي : مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر،و عدنان خلف سرهيد الدراجي: التأثير الحضاري المتبادل بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية خلال عصر سلطنة غرناطة (635هـ، 897هـ)،د يوسف شكري فرحات: غرناطة في ظل بني الأحمر دراسة حضارية.

ولا يمكن الباحث في التاريخ أن يكون بمعزل عن الصعوبات و العقبات التي تواجهه خلال أطوار بحثه وهو الحال بالنسبة الينا فقد واجهتنا بعض الصعوبات أثناء إنجاز بحثنا وهي:

- صعوبة الوصول إلى المصادر والمراجع التي تخدم موضوع بحثنا، وإن وجدت فإن معلوماتها لا تغطي جميع عناصر الموضوع بسبب الاختصار الشديد لبعض المعلومات.
- التداخل والتشابك بين الظواهر الاجتماعية المختلفة مما يصعب الفصل بينها وبالتالي تصنيفها وتأطيرها. بالإضافة إلى ضيق الوقت الذي كان عائقا أمامنا للتوسع في هذا الموضوع والخوض فيه أكثر.

مدخل

النصرانية في الأندلس :

بقي قسم كبير من أهالي الأندلس القوط علي المسيحية فوفرت لهم الدولة الحرية الدينية لقاء الجزية السنوية، وقد تمتع نصاري الأندلس زمن الإمارة الأموية بحقوق وإمتيازات لم يحصلوا عليها خلال العهد القوطي، للآن المسلمين سمحوا لهم بالحفاظ علي ممتلكاتهم الدينية كالكنائس وممتلكاتها، والأديرة وغيرها وعلي ممتلكاتهم الخاصة مثل الأموال والعقارات المختلفة كالمسكن والمحلات التجارية والأراضي الزراعية،أضف إلي ذلك منحت السلطة الإسلامية في الأندلس للمسيحيين امتيازات منها قرع النواقيس ومرور المواكب في شوارع المدن أثناء الاحتفالات الدينية حاملين الصليب،وبناء كنائس جديدة إضافة إلي السماح لهم باستعمال اللغة العربية في ترانيم الكنيسة وعدم تدخلها في الأمور التنظيمية الداخلية للكنيسة ومن الناحية الثقافية، ساهم الوجود الإسلامي في الأندلس علي تحرير الكنيسة الأندلسية من تبعيتها لكنيسة روما، كما تحرّر المسيحيون من ضغط رجال الدين عليهم، بفضل الحماية التي ضمنتها لهم السلطة الإسلامية، فأصبح بإمكان المسيحي أن ينتقد الكنيسة وتصرفات رجال الدين ونتج عن ذلك ظهور مجموعة من المذاهب الدينية المسيحية في الأندلس[1].

وعلي الرغم من التمازج والتسامح بين المسلمين والمسحيين في الأندلس فإن بعض الثورات الطائفية أو المصبوغة بصيغة طائفية قد وقعت بين الحين والآخر لأسباب مختلفة، منها ثورة عمر بن حفصون المعارض للسلطة الأموية، وقد استمرت 49سنة (267هـ-316هـ) وقضية شهداء قرطبة المثيرة للجدل .

في العصر الأموي حظي النصارى بمعاملة خاصة مكنتهم من حرية الدين والمعتقد، حتى أن قضاياهم كان لهم حق الفصل بها بموافقة السلطة الإسلامية العليا . [2]فكان يسمح بتطبيق شرائعهم علي يد قضاتهم الذين كانوا يعرفون بقضاة النصارى أو قضاة العجم، وتحت مسؤولية رئيس طائفتهم الذي كان يحمل لقب "القومس"، أما الخلاقات التي تقع بينهم وبين المسلمين فكانت تعرض علي القضاء الإسلامي، فكثرت كنائسهم في كل الأندلس مابين القرن الثامن والثاني عشر سواء في المدن الكبري أو الصغري .

وفي العهد المرابطي : وصل عدد كبير من النصارى إلي مكانة اجتماعية مرموقة وأصحاب نفوذ وجاه، وحظوا برعاية الدولة خاصة في عهد علي بن يوسف حتىأن أحد الوثائق المسيحية أكدت أن تعلقه بالنصارى فاق تعلقه برعيته، وأنه أنعم عليهم بالفضة والذهب وأسكنهم القصور، كما حرص الأمراء المرابطين علي حفظ الحقوق

1. محي الدين صفي الدين: الوضع الديني النصاري الأندلس علي عهد الدولة الأموية (138 هـ-422هـ)(756-1031)، دورية كان التاريخية، العدد الثامن عشر، ديسمبر،2012 م ص ص 43-46.

2. الزهراء بن ستالة –نادية بلعباسي: أوضاع الكنائس ونظمها في تاريخ الدول الإسلامية بالأندلس من الفتح إلي نهاية الدولة الموحدي (92هـ-630هـ)(711م-1233م) مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط إشراف ألأستاذ الدكتور حاكمي الحبيب كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة ابن خلدون تيارت 2019/2018م .ص53

الاجتماعية للنصاري والضرب علي أيدي كل من حاول المس بهم، كما خصصت لهم الدولة المرابطية مقابر خاصة تماشيا مع عاداتهم وتقاليدهم في دفن موتاهم وتعرف هذه المقابر بمقابر الذميين.

وفي العهد الموحدي:طرأ علي معاملة النصارى تغيير جذري، فقتل الكثير منهم أو أجبروا علي التحول للدين الإسلامي أو أرغموا علي الفرار إل الممالك النصرانية في شمال الأندلس والغرب وساهموا في تأجيج هجمات.[3]

3. الزهراء بن ستالة، نادية بلعباسي: المرجع السابق، ص54.

الفصل الأول:

التعريف بمدينة غرناطة ومملكة بني الأحمر

المبحث الأول :جغرافية غرناطة وتركيبتها السكانية :

أولا: أصل التسمية:

كان للمؤرخين وجهات نظر مختلفة في تحديد اسمًاللمدينة،من بينهم ياقوت الحموي صاحب كتاب معجم البلدان الذي ذكر "أن أغرناطة هي أقدم مدن إلبيره، وأعظمها، وأحسنها،وأحصنها ".[1]

ويقال غرناطة وأغرناطة، فمنهم من يري الاسم يرجع إلي عصر الرومان،وهو مشتق من الكلمة اللاتينيه Granta،التي تعني الرمانه وحملت هذا الاسملكثرة أغراس الرمان التي تحيط بها،ويري المستشرق الإسباني سيمونيث أن اسمها يرجع إلي عصر القوط وهي قرية تقععلي مقربة من إلبيره[2].

وعرفت أيضا بأغرناطة اليهود، لأن أغلب سكانها من فئة اليهود [3]وهناك من الباحثين من ذهب إلي أن أصل تسمية غرناطة(Granata)يعود إلي الكلمة ذات الأصل القوطي Nata، والتي كانت اسما لربض قريب من البيرة،وأضاف العرب الفاتحون للاسم كلمة غار Gar،والتي تعني الغار أو الكهف وقد يكون أصل الكلمة عبريا ومعناه الغريب فتصبح غرناطة بلاد الغرباء [4].

وسميت بدمشق الأندلس،لأنها تشبهها في غزارة أنهارها وكثرة أشجارها[5]، كماوصفها ابن الخطيب بقوله "هي حصرة سنيه، لو خيرت في حسن الوضع لما زادت وصفا ولا أحكمت رصفا" ولا أخرجت أرضا وريحانا ولا عصفا كرسيا ظاهرا الإشراق مطل علي الأطراف "وعليه فغرناطة تتمتع بموقع استراتيجي هام زادها بسطة من جمال[6].

ثانيا: الموقع الجغرافي:

تقع مدينة غرناطة جنوب الأندلس، حيث قال إبن سعيد عنها : حيث الطول احدي عشر درجه وأربعون دقيقة، أما العرض سبعة وثلاثون درجه[7]ويحد غرناطة من الجنوب جبل شُلير، ومن الشرق جبل شُلير وألميرية،ومن الشمال جيان،ومن الغرب لوشة ونهر شنيل

فغرناطه مدينه عظيمه من أحسن بلاد الأندلس ومن أعمالها حصن شلبونيه* وهو من حصون غرناطة البحرية علي بحر الزقاق، وبلدة باغة التي تتميز بمياهها الغزيرة العذبة، فهي مدينة تتميز بشساعة رقعتها وقال عنها

1. ياقوت الحموي : معجم البلدان ،دار صادر بيروت، ج4، دت،ص195.
2. لسان الدين ابن الخطيب في أخبار غرناطة، تح محمدعبد الله عنان ج1،ط2،مكتبة الخانجي، القاهرة، 1493هـ -1973م،ص94.
3. محمد بن عبد المنعم الحميري : الروض المعطار في أخبار الأقطار، تح، إحسان عباس،ط1،مكتبة لبنان، بيروت،1974م، ص45.
4. بعلي زوبير:الحياة الاجتماعية في مملكة غرناطة 629(هـ 897هـ- 1232م-1432م)أطروحة لنيل دكتوراه علوم في التاريخ الوسيطإشراف د/باقه رشيد قسم التاريخ والآثار جامعة باتنه 1 السنة الجامعية :2019/2018م
5. مريم قاسم طويل: مملكة غرناطة فيعهدبني زيري البربر 403هـ،483هـ-1012م-1090، من ط1، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، 1414م، 1994م، ص29.
6. بن الخطيب: معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، تح: كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 1423هـ-2002م، ص 116،117.
7. أبو العباس أحمد القلقشندي: صبح الأعشي في صناعة الانشا، ج5، دار الكتب الخدوية، القاهرة، 1333هـ-1915م، ص 213،214.

صاحب تقويم الفداء"غرناطة في نهاية من الحصانة ومملكتها في الجنوب والشرقي من مملكة قرطبة وبينها وبين قرطبة نحو خمسة أيام، وهي مكشوفة من الشمال "ويتضح لنا أيضا أن مدينة غرناطة تتميز بحصانتها،وهي كثيرة الأمطار والأنهار والبساتين والأشجار والفواكه بها عيون كثيرة وأنهار مختلفة أشهرها نهر فلوم الذي ينقسم بدوره إلي قسمين قسم يجري في أعلاه وقسم يجري في أسفله، ونهر شنيل الذي تقع عليه المدينة فقد خصها الله تعالي بطيبة هوائها وغزارة أنهارها حيث عبّر عنها ابن سعيد:

علي النهر والقضب حولنا منابر مازالت بها الطير تخطب

فغرناطة تتمتع بموقع في غاية الحسن جعل منها مدينة كبيرة وواسعة تضرب بجذورها في عمق التاريخ، وكانت توصف أيام الدولة الإسلامية بجنة من جنان الدنيا وذلك لوفرة خيراتها وكثرة البساتين اليانعة وطبيعتها الخلابة[1]

ثالثا : البيئة الطبيعية:

أ- **المناخ:** وصف المؤرخون غرناطة بأنها مدينه تتميز بمناخها المعتدل مع شدة البرودة في بعض الأوقات يقول ابن الخطيب قائلا: " ولكنها والله بردها يطفئ حر الحياة وتمنع الشفاه عن رد التحيات "ويعد جبل الثلج أحد المعالم المشهورة أرضها الذي ينزل به الثلج صيفا وشتاء، وهو علي قبلة منها لينساب ستة وثلاثون نهرا من فوهات الماء وتنبثق من سفوحه العيون وبها صح الهواء فإذا هبّت الرياح الشرقية فيه تخرج منه بخار أشد بياضا من الثلج، وإذا هبت الرياح الغربية خرج منه بخار كلهيب النار الأحمر، وإذا هبت الرياح الجنوبية خرج منه بخار أصفر كشعاع الشمس وإذا هبت الرياح الشمالية خرج منه بخار أزرق، وإذا سكنت الرياح لم يخرجمنه شيء،ومن أبدع ماقيل عن شدة بردها قول شيخنا القاضي أبي بكر بن شيرين رحمه الله

رعي الله من غرناطة متبوأ يسرُّ كسيبا أو يجر طريدا

تبرم منها صاحبي عندما رأي مسارحها بالثلج عدن جليدا

هي الثغر حيان الله من أهلت به وما خير ثغر لا يكون برودا

فعلي الرغم من كثرة خيراتها وتعدد جناتها وبساتينها إلا أنها شديدة البرودة دائمة الثلوج صيفا وشتاءً.[2]

ب–التضاريس :اتسمت غرناطة بأرضها الواسعة،وتربتها الخصبة،وهي مدينة تصل حدودها علي البحر الأبيض المتوسط، وتشمل منطقة ألمرية، أما جنوبا فيحدها جبل طارق حيث تميزت بكثرة الصخور والمنحدرات الوعرة،وهي منطقة عليا علي الوادي الكبير، بالقرب من جيانوبياسة هذه الرقعة طالما بقت محل نزاع بين المسلمين والنصارى حيث اعتني المسلمون بجمال موقعها وسحر مناظرها،ووفرة محاصيلها،واشتهرت بياسة بزراعة الزعفران أما جانب غابات الزيتون، فهي تمثل قاعدة الأندلس،وفي القسم الوسط من أراضيها،نجد نهر شنيل الذي زاد الطبيعة

1. مريم قاسم طويل: المرجع السابق،ص30،49.
2. إبن الخطيب: المصدر السابق ،ج1 ص96 ،97.

أكثر توسعا،وسلسلة الجبال مثل سلسلة البشرات التي كانت تصل قمتها حوالي 2242م وكانت المناطق الخصبة فيها صالحة لزراعة القمح والشعير .

كما امتازت طبيعة أرضها، بكثرة الصخور الكلسية الباهتة، والأشجار المنتشرة علي التلال والسهول[1]كأشجار الميس والدردار وغيرها،ونظرا لتنوع المحاصيل الزراعية شبهها الدمشقيون بمدينتهم عند دخولهم للأندلس، بما رأوه من هضاب عاليه وجبال شامخة تميزت بخصوبة تربتها وتنوع أقاليمها فقد كان القمح يزرع عندهم بكميات كبيرة، وكان يخزن في مطامي تحت الأرض أما الشعير فكان يزرع في السهول[2].

كما عرفت غرناطة بمروجها وجبالها وأنهارها، كما يميزها حدائق وأشجار الزيتون والعنب وغيرها من أنواع النباتات، أما جبالها فقد وهبت طبيعة غرناطة جبالا شامخ، ومن أشهرها جبل شلبير وجبل البشرات وجبل العقاب الذي يطل خارج غرناطة وهو مجاور لمدينة ألبيرة[3].

إن موقع المدينة الممتاز وحيازته علي المناظر الخلابة والبساتين الغناء والهواء العليل والمناخ المعتدل جعل الجغرافيين يبدعون في ذكر محاسنها وفضائلها .

رابعاً التركيبة السكانية:

ضمت غرناطة مجموعة من العناصر البشرية وأجناس مختلفة ويتجسد ذلك فيما يلي:

أ–العرب : إن معظم الغرناطين ينحدرون من أصول عربية، وبالضبط من جزيرة العرب[4] فمنهم البلديون وهم العرب الذين جاءوا مع طارق ابن زياد وموسي بن نصير[5] واستقروا في شبه الجزيرة الأيبيرية، أما الشاميون يتألفون من ثمانية آلاف عربي، ويرجع العرب في أصولهم إلي عشائر اليمن، وقد تركز استقرارهم في البيرة وجيان[6]،ويذكر ابن الخطيب بخصوص العناصر المكونة لمجتمع الغرناطي ما يلي: "يكثر فيها القرشي والفهري، الأموي، الآمي، الأنصار ي، الأوسي، الخزرجي، الحميري، الأزدي الفاراري الباهلي، العبسي، العذري "ويلاحظ أول جماعة عربية كبيرة جاءت الأندلس بمعية القائد موسي بن نصير الذي قرر العبور سنة 93هـ 712م مصطحبا معه جيشا أغلبه من العرب يتألف من ثمانية آلاف مقاتل[7].

1. يوسف شكري فرحات: غرناطة في ظل بني الأحمر، ط1، دار الجيل، بيروت، 1413هـ-1993م، ص 09،14.
2. محمد كرد علي: عابر الأندلس وحاضرها، ط1، دار المكتبة الأهلية مصر، 1341هـ- 1923م، ص 110.
3. مريم قاسم طويل : المرجع السابق،ص ص34، 46
4 . أحمد مختار العبادي: تاريخ المغرب والأندلس، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،1425هـ-2005م، ص 357.
5. موسي بن نصير: نسبه عربي، أما أصله نصرانيا فأباه كان من سبي خالد بن الوليد،فتح المغرب وكان من أعظم الفتوح لها،ينظر: حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، ط1، القاهرة،1407هـ-1987م، ص 135.
6. محمد عبده حتامله: مدخل لدارسة تاريخ الأندلس، الجامعة الأردنية عمان الأردن،1431هـ-2010م،ص 135.
7. إبن الخطيب: المصدر السابق،ص135.

ب–اليهود: عرفت غرناطة عدد كبير من الجالية اليهودية بها حيثكان المسلمون قلة مقارنة بعدد سكانها، ولذلك سميت بأغرناطة اليهود،[1] ويعود سبب إقبال اليهود علي المدينة ازدهار حرفة استخراج الذهب التي اشتهروا بها، لاسيما أنهم كانوا يقومون بجمعها عن طريق الرمال الغنية النابعة من نهر حدوره، حيث تمتع اليهود بحريات واسعة من الناحية التجارية، والثقافية واعتاد وأن يعشو في أحياء خاصة بهم،كان يطلق عليهم اسم الملاحة مثل ما هو موجود في مدينة فاس، حيث تقلدوا مناصب رفيعة في الدولة وكان منهم شعراء وأطباء.

ج–النصارى:وهم أتباع الدين النصراني وفقا للمذهب الكاثوليكي[2]وقد أطلق عليهم العرب في بادئ الأمر "عجم الأندلس" وقد حملت فئة منهم اسم المستعرَبين لإتقانهم اللغة العربية بمحض إرادتهم،كما كان لهم دور في نقل الحضارة الإسلامية إلي الممالك الإسبانية، مما أدي لانتشار ثقافة العرب المسلمين بها.

وقد كان موقف الدول الإسلامية التي قامت بالأندلس موقفا متسامحاً اتجاههم والحال كذلك بالنسبة للنصارى غرناطة الذين حضوا بالحرية التامة في ممارسة شعائرهم الدينية مقابل دفع الجزية للمسلمين كونهم أهل كتاب.[3]

وكان النصارى يمارسون شعائرهم الدينية في كنائسهم بالمملكة منها كنيسة باب البيرة بغرناطة، وقد كان لهم رئيس يعرف بالقومس Gomez،وقاضي يعرف بقاضي العجم والنظر في منازعاتهم بمقتضي قوانينهم،وقد حافظت هذه الفئة علي وجودها في عهد بني نصر حيث تمثل وجودهم بها كسكان أصليين إضافة إلي وفودهم إليها بطرق مختلفة.

فمملكة غرناطة كانت ملجأ الرجال القشتاليين ومنهم "دون فليب"و "الدون نونيو"الفاران من ملك قشتالة "ألفونسو العاشر"في عهد محمد الثاني ضف إلي ذلك ما قام به "ألفونسودي ميلا"واتباعه منبدعة داخل الكنيسة حيث دعا بحرية تفسير التوراة والإنجيل، فلقي معارضة شديدة من رجال الدين ففر وأتباعه علي مملكة غرناطة سنة 848هـ /1445م.

وقد كان موقف السلطة الحاكمة مرحبا بهؤلاء التجار داخل أراضيها ودليل ذلك وجود قناصل لممالك قشتالة وأراغون في كل من ألمرية، مالقه،غرناطة .

كما زادت الاتفاقيات المبرمه بين محمد الخامس وممثلين عن "بطرس الرابع" ملك أراغون سنة 768هـ/1368م تسمح بوجود التجار الأرغونيين في المناطق العربية الإسلامية التابعة لحكمه[4].

كما استقبلت المدن الإسلامية العديد من التجار القادمين من جنوة والبندقية واستقروا في مالقة والمنكب.

أما الفئة الثالثة من النصارى فهي التي جاءت عن طريق الأسري في الحروب المستمرة بين مملكة غرناطة والنصارى[5].

1. الحميري: المرجع السابق،ص45.

2عناني محمد زكريا: تاريخ الأدب الأندلسي،دط، دارالمعرفة الجامعية للنشر، الإسكندرية،مصر، 1999، ص32.

3. صياح فاطمة الزهراء، وربيعه فارس: المجتمع الغرناطي فيظل دولة بني الأحمر" دراسة اجتماعية "إشراف الأستاذ د.مصطفي باديس أوكيل: مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي في العصر الوسيط جامعة آكلي محند أولحاج 2018/217.

4. بعلي زوبير: المرجع السابق،ص46.

5. عنان عبد الله: الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال،ط2:مكتبة الخانجي للنشر، القاهرة، مصر،1997،ص165.

المبحث الثاني : تأسيس مملكة بني الأحمر وأبرز ملوكها :

أولا– تأسيس مملكة بني الأحمر :

يتمثل العامل الأساسي لظهور هذه الدولة في سماء الأحداث الأندلسية هو ضعف دولة الموحدين وتصاعد حدة الهجمات النصرانية علي المدن الأندلسية كما سبق وذكرنا، والتي أخذت تتهاوي الواحدة تلو الأخرى، ولم يكن في استطاعتهم رد تلك الهجمات[1]، وفي هذه الظروف العصيبة خرج محمد بن يوسف بن الأحمر بعدما اجتمع عليه الأهل والأصحاب والأنصار في مدينة أرجونة، وبعدما أظهر شجاعة وبأسا كبيرين في الحروب التي خاضها، بويع له بالإمارة في 26 رمضان سنة 629هـ ودعا لصاحب إفريقية (تونس)أبي زكريا الحفصي[2].

وبعد وصول التقليد من قبل الخليفة العباسي المستنصر لابن هود علي النحو الذي ذكرنا بايعه ابن الأحمر ثم سرعان ما خلع البيعة، وفي سنة 635هـ/1238مدخل مدينة غرناطة وبايعه أهلها فاتخذها عاصمة لدولته الناشئة، فيكون بذلك التأسيس الفعلي لدولة بني الأحمر[3].

وكان ابن الأحمر يطمح في السيطرة علي كامل بلاد الأندلس ليخلف بذلك دولة الموحدين ويعيد إحياء مجدها وقوتها، ولكنها امتنعت عليه وواجهته صعوبات، من أبرزها الثوارت المناهضة له من جهة، وضرباتّ جميع الممالك النصارية من جهة أخري، الأمر الذي جعله يستنجد ببني مرين ويعهد قيادة الجيوش لقواد من زناتة عرفوا في التاريخ الأندلسي باسم شيوخ الغزاة، حيث كان لهم دور كبير في الأندلسلاسيما في الجانب العسكري، ومن أشهرهم أسرة بني يعلي[4]، وعلي رأسهم الشيخ عثمان بن أبي العلاء إدريس بن عبد الله[5]، ولقد عرفت هذه المملكة بعد نشأتها تدفق العديد من المهاجرين الذين هاجروا إليها من مختلف المدن الأندلسية الأخرى التي سقطت بأيدي النصارى كبلنسية، مرسية، جيان، إشبيلية، قرطبة وغيرها، فأصبحت بذلك دولة بني الأحمر المعقل الوحيد للمسلمين بالأندلس، الأمر الذي جعلها هدفا مقدسا في نظر الأسبان فعملوا جاهدين علي الاستيلاء عليها بشتي الطرق والوسائل .والأسباب التي سبق وذكرنا بعضها لم يستطع مؤسس الدولة محمد بن يوسف لما انحصرت دولته جنوبا بين الوادي الكبير الإستيلاء علي كامل الأندلس، شمالا والبحر المتوسط جنوبا وضمت ثالث ولايات كبري وهي[6]:

- غرناطة وأهم مدنها غرناطة، لوشة، وادي آش .
- مالقة وأهم مدنها مالقة، رندة، الجزيرة الخضراء وجبل طارق .

1. ابن الخطيب: رقم الحلل في نظم الدول ، ص 144.
2. المقري: المصدر السابق، ج1، ص 111.
3. ابن الخطيب: أعمال الأعلام ،القسم الثاني، ص 11.
4. ابن خلدون: العبر، ج7،ص ص 111-114
5. ابن الخطيب: كناسة الدكان بعد انتقال السكان، تحقيق محمد كمال شبانة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 5441، ص 571.
6. المقري: نفح الطيب، ج1،ص 571.

●ألمرية وأهم مدنها ألمرية، برجة، بيرة .

وأما فيما يخص نظام الحكم الذي قامت عليه هذه الدولة فقد كان ملكيا وراثيا.

-ثانياً أبرز ملوك المملكه:

محمد بن يوسف بن الأحمر (649-671)(1238 -1273م) :

هو محمد بن يوسف بن احمد بن خميس بن نصر بن قيس الخزرجي الأنصاري، يكني أبا عبد الله، ويلقب بالغالب الله ويوصفه ابن السعيد المغربي بأنه من عجائب الدهر في الفروسية، وانه يحبذ ويقول عنه لسان الدين ابن خطيب: (كان هذا السلطان أية من الشعر، ويطالع التاريخ[1]. والسلامة والجمهورية جنديا ثغريا عظيم التجلد رافضا للدعة آية من آيات الله في السذاجة والراحة ... بعيدا من التصنع جافي السلاح شديد الحزم موهوب الأقدام، عظيم التمشير، محقرا للعظيمة ... فظا في طلب حقه مباشرا للحرب بنفسه)[2].

تظاهر بطاعة ملوك العدوة بمراكش وتونس، فتحصل من خلالهم علي أموال[3].

وكان يعقد للناس مجلسا عاما يومين في كل أسبوع، ليتشاور مع أعيان المدينة وترفع إليه التظلمات وتطلب منه الحاجات كما انه باشر الحسابات بنفسه، فكثر مال المملكة وامتلأت الخزائن[4] وفي الأيام الأخيرة من حياته، كان يختلي بنفسه يفكر ويتأمل وكانت تبدو عليه مسحة من الكآبة ربما لأنه اضطر إلي مخالفة أعداء المسلمين، ومعاداة أبناء دينه من العرب والبربر، وفي منتصف جمادي الثانية 671هـ / أوائل جانفي 1273 م توفي الغالب بالله بعد أنعقد البيعة لولده[5].

محمد ابن محمد بن يوسف: وولي الملك بعده محمد المعروف بابي عبد الله محمد الثاني، الملقب بالفقيه وهو أعظم، ملوكهم قدرا وأرسخهم في السياسة [6]حيث يعتبره لسان الدين ابن الخطيب ممهد الدولة النصرية بوضع بوضع رسوم الملك، وتنظيم الجباية، والقضاء علي ثورة بني اشقيلولة بالدهاء والصبر[7]، واستغل الانشقاقات الموجودة في الساحة القشتالية، وعمل علي إحباط مساعي الملك القشتالي الفونسو العاشر بان يصبح إمبراطور المنطقة، توفي ليلة الأحد الثامن من شعبان 701هـ / 1افريل1302م."

أبو عبد الله محمد الثالث: (701-708هـ / 1302-1309م) :هو أبو عبد الله محمد الثالث الملقب بالمخلوع الذي يصفه لسان الدين ابن الخطيب بأفضل أهل بيته، لأنه عرف مقدار العلماء، وساهم في

1. بن عذاري المراكشي: البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب (قسم الموحدين),ص296.
2. علي بن موسي و اسرته: المغرب في حلي المغرب، ,ص109.
3. ابن الخطيب: الاحاطة، ص287.
4. بن عذاري المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،ص 367.
5. ابن الخطيب: الإحاطة ، مج 2، ص 566.
6. ابن الخطيب: رقم الحلل في نظم الدول، ص 115.
7. ابن الخطيب: اللمحة البدرية ص477.

إصلاح كل نواحي المملكة، ومن مناقبه بناء المسجد الأعظم بغرناطة[1]كما يعود له الفضل في اختيار الكتاب والوزراء والقضاة،حيث يقول عنه ابن الخطيب: " أن كتابه نباهي بهم الدول، أدبا، وتفننا، وفضلا[2]و "يوم عيد الفطر (708هـ/ 9 مارس 1309م) خلع من ملكه.[3]

أبو الحسن علي بن سعد (868 –887هـ /1464–1482م:(و قد كان الصراع علي وراثة الحكم يتكرر بين إفراد الأسرة الحاكمة، فكان لكل واحد منهم مؤيدوه من أصحاب النفوذ[4]مثل الصراع الذي حدث بين بين أبو الحسن علي وأخيه الحجاج،ثم النزاع الذي حدث بين أبو الحسن وابنه أبو عبد الله الصغير[5] .

فقال عنه صاحب"كتاب نبذة العصر": بدا ملك الأمير أبي الحسن في التقهقر والانتكاس وذلك انه انشغل بالذات والانهماك في الشهوات، واللهو بالنساء المطربات، وركن الراحة والحفلات، وضيع الجند وأقساط كثيرة من نجدة الفرسان، ونقل المغارم وكثر الضرائب في البلدان، و مكس الأسواق ونهب الأموال وشح بالعطاء إلي غير ذلك من الأمور التي لا يثبت معها الملك[6] " وبعد قتال شديد وقع بين أبي الحسن وابنه عبد الله الصغير، رأي الأول انه لا فائدة من محاربة ولده، وتضييع جهوده ما دامت الرعية قد نبذته، وفضل السير إلي مالقا مقر الحكم، وقررمواصلة قتال الأسبان من هناك حيث شن هجمات بمساعدة أخيه أبي عبد الله الزغل ، دفاعا عن المدينة حين هاجمها المركيز قادس بخمس مئة فارس وتمكن من القضاء عليهم رغم قلة عدد رجاله[7]،استبد الكبر بابي الحسن وأرهقته الحرب مع ابنه من جهة توفي سنة 1485م، ويعتبر السلطان أبو عبد الله الصغير 861-867هـ/ 2487-2461م أخر ملوك بني نصر فهو الذي قام بتسليم مفاتيح غرناطة إلي ملكي قشتالة وأراغون بعد حصاردام سبعة أشهر.[8]

ثالثا: التأثيرات المتبادلة بين المسلمين والنصارى:

عاش كل من المسلمين والنصارى في جو من التسامح وقد كان لهم تاثيرات واضحة ومتبادلة، مثل الزواج المختلط خاصة بين هاتين الفئتين، ومن الخلفاء تأثروا بذالك.

ومما يؤكد انتشار الظاهرة في تلك الفترة، أمثلة تناقلتها العامة بينهم عبرت عن حب الرجال للشقراوات الصفة التي تميزت بما النساء النصرانيات وقد بدأ هذا التأثير من عصر الخلافة الأموية كما شارك المسلمون

1. ابن خطيب: الاحاطة ، مج 2، ص 566.
2. ابن الخطيب :المصدر نفسه ، ص577.
3. ابن الخطيب: اللمحة البدرية، ص 50.
4. منتغري وات: في التاريخ اسبانيا الإسلامية، ترجمة محمد رضا المصري، ط2 شركة المطبوعات للتوزيع والنشر بيروت 1998ص 159،
5. الشطشاط علي حسين: نهاية الوجود العربي في الأندلس، دار القباء، القاهرة، 2001 ص 64.
6. مجهول: نبذة العصر في أخبار الملوك بني النصر، تعليق الفريد البستاني، ط1،مكتبة الثقافة الدينية،2000 ص39.
7. حومد اسعد: محنة العرب في الأندلس، ط2، المؤسسة لعربية للدراسات والنشر، بيروت،1988، ص 131.
8. مؤلف مجهول: المرجع السابق،ص38.

النصارى في احتفالاتهم الدينية، وغيرها مثل عن العنصرة وعيد المسيح[1] ففي ليلة عيد الميلاد كان المسلمون يصنعون نوعا من الثريد مصنوع من الخضر المتنوعة كالكرنب واللفت و الجزر وغيرها ويطبخون عدة أنواع من الخضر مجتمعة دون تقطيع ويأكلون هذا الطعام في تلك الليلة، إضافة إلي حلوة لذيذة، وفي اليوم الأول يصنعون اقنعة علي وجوههم، ويتوجهون إلي الأعيان طالبين الفواكه منهم ، وينشدون اغانيهم الصبانية[2] اندا

المرأة الغرناطية: ولقد تأثرت الحياة الاجتماعية للمرأة الغرناطية بدرجة كبيرة بالشعوب الإسبانية المسيحية، بحكم الجوار وكنتيجة للاتصال المتبادل بين كلا الجانبين، فنري أن كثيرا من العادات والتقاليد المسيحية قد إنتقلت إلي غرناطه في الوقت الذي كانت فيه تلك العادات مجهولة تماما في بقية أرجاء العالم الإسلامي يومئذ فعلي سبيل المثال نجد أن الحرية التي تمتعت بها المرأة الغرناطية كانت تسمح لها بالحضور إلي الحمامات العامة وزيارة الصديقات والخروج للشراء دون أن يصحبها أحد، وكانت حمامات النساء في غرناطة مكانا للاجتماع والتسامر، وكان بائعوا أدوات الزينة والعطور والمساحيق يستفيدون كثيرا من ترددهن إلي هناك[3].

أما بخصوص الحجاب فلقد كانت النسوة يقفن علي أبواب المنازل سافرات الوجه في الأحياء الشعبية ، وفي عام (748هـ/1347م) صحب لسان الدين بن الخطيب السلطان أبا الحجاج يوسف الأول في رحلة تفتيشية زار خلالها وادي اش، فهناك ترك النساء النقاب وتزاحموا لمشاهدة الركب السلطاني عند مروره بالمدينة، وأختلط الرجال بالنساء، وفي رندة كانت يَسْفرن عن الخد المعشوق، كذلك . فتن الشاعر الغرناطي أبو الحسن علي العبدري (761هـ/1359م) إزاء جمال صديقته عند ما رفعت حجاب الحرير الذي كان يخفي وجهها[4].

ومن أهم القنوات التي ساهمت في التأثيرات الحضارية بين الأندلس وإسبانيا النصرانية هم النصارى المستعربون والتجارة وأسواق الرقيق والحروب ذاتها و الزواج المختلط الذي أدي إلي انصهار كبير بين فئات المجتمع الأندلسية أزال كل الحواجز النفسية واللغوية حتى صارت لغة الخطاب اليومية مزيجا بين العربية والإسبانية المحلية وكذلك التأثر بمواسم الأعياد، فإن السماح للنصارى بالاحتفال بأعيادهم وحتى مشاركتهم في الأفراح أضفي نوعا من التفاعل وامتزاج التقاليد بين المسلمين والنصارى.

ونظرًا للتأثير الشديد بين المسلمين والنصارى فلقد اكتسب المجتمع الأندلسي في عهدي الأحمر عادات سيئة أُعتبرت كردة سلوكية تمثلت في :

عادة أكل لحم الخنزير ورعيه التي مارسها المسلمون فهي تعدد من أشق المحرمات في الدين الإسلامي لأن المسلمون بتأثير جيرانهم المسيحيين وهذا ما أكده صاحب طرفة الظريف منقد أهل الأندلس لهذا التصرف المشين والمخالف للشريعة الإسلامية فيقول:

1. ابراهيم القادري بوتشيش: مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والاندلس خلال عصر المرابطين. دار الطليعة، 1998م ، ص 112.
2. الحسن الوزان بن محمد الفاسي: وصف افريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الاخضر، دار الغرب الإسلامي ، ط2،ج1، 1983م، ص 258.
3. د. أحمد محمد الطوخي : المرجع السابق ، ص 93.
4. د. أحمد محمد الطوخي : المرجع السابق ، ص 94.

نزار يانزار يانزار عليك اللوم هو المدار
ما أنت الارجل خوار لباسك الغشكون والزنار
أكلك الخنزير والعقار لا خير يرجو من يديك الجار
كيف وقد هذيك الجدار [1]

إضافة إلى تعاطي الخمور الذي تقشى في هذا العصر بين سكان المملكة لدرجة أن السلطان محمد الخامس أصدر قرارهاجم هذا الأمر بشدة ودعا الغرناطيين إلى ضرورة الإبلاغ عن أماكن بيع الخمور[2]، ولم يكتفِ محمد الخامس بهذا كان يشتد في إقامة الحدودكذلك نجد المحتسب عمر العريفي يوصي بتأديب السكارى والمخمورين الدين يمشون في الأسواق[3]بل ويحرم على المسلمين نقل آلات الخمر الخاصة يأمل الحملة إضافة إلى تعاطي الحشيش الذي انتشر في غرناطة في بداية القرن الثامن الهجري[4]

ومن تملك العادات المكتبية أيضا، ما يخص لباس الشعر المستعار المشهد مقلدين بذلك الرعاة المسيحيين، كان ذلك في زمن ألفونسو العالم، إذ كان المسلمون يحلقون رؤوسهم يشعل الشعر قصيرا أو مدورًا، تاركين الحواجب مكشوفة وكذاك القفا و والأذنين[5].

يبدي ابن عبدون انزعاجه وغضبه الشديد من ذهاب المسلمات إلى الكنائس حيث حذر من العواقب الأخلاقية التي قد تنتج بفعل الاختلاط بالقساوسة داخل الكنائس، ولهذا حث منع ذلك بقوله: « يجب أن تُمنع النساء المسلمات مندخول الكنائس المتنوعة، فإن القسيسين فسقة زناة لوطة».[6]

وقد ذهب الطرطوشي إلى أبعد من ذلك عندما رأى الناس في الأندلس يقلدون ويتشبهون بالنصارى في أعيادهم فقد اعتبر اجتماع الناس بالأندلس على ابتياع الحلوى ليلة سبعة وعشرون من رمضان بأنهنوع من أنواع البدع المحرمات[7]كما نجد إشارة في فتاوي ابن رشد تحدث فيها عن تحريم ما يصنع في عيد النيروز كما يشير "دوفريك " إلى معارضة ورفض الفقهاء لتلك الممارسات المتمثلة في مشاركة المسلمين للنصارى في أعيادهم، وتقبل الدعوات و الهدايا منهم في تلك المناسبات[8].

1. د.عدنان خلف سرهيد: التأثير الحضاري المتبادل بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية خلال عصر سلطنة غرناطة (635 هـ 897 هـ) (1432،1238م) كلية التربية الجامعة المستنصرية، العراق، بغداد، 2012،ص 205.
2. أحمد محمد الطوخي: مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر، ص102.
3. ابن الخطيب: اللمحة البدرية، ص71.
4. احمد محمد الطوخي: المرجع السابق ، ص 103.
5. د. عدنان خلف سرهيد: المرجع السابق ، ص 205
6. مذكرة لنيل شهادة المسائر في التاريخ الوسط : العادات والتقاليد في الأند لسان (7 هـ. 9هـ/ 13/5م) إعداد نبيلة العاجي ووردة مسعودي بجامعة إشراف، د د مصطفى يادين الليل ، جامعة البويرة 2013 ، ص 107.
7. ابن عبدون أبو عبد الله محمد بن أحمد التجيبي الإشبيلي،6هـ / 12 م، وابن عبد الرؤوف الحريقي: ثلاث رسائل أندلسية في آداب العميلة والمحتسب ت ح:ليفي ح:ليفي بروفينسال ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة، مرج، م ج، 1955، ص 49.
8. الطرطوش أبو بكر: الحوادث والبدع، تح علي بن حسن علي الحلبي،ط1، دار الجوزي، المملكة العربية السعودية : 1990 ، ص 117.

الفصل الثاني :

العادات اليومية

المبحث الأول :عادات النصارى في الطعام

أولا: في الأطعمة

تنوع الطعام وذلك حسب كل أسرة وما تملكه من إمكانيات إلا أن الخبز لم تخل منه أي دار من الدور لتلك الفترة، وكان يقدم في الفطور والعشاء،[1] ولا يزال الخبز كذلك إلي اليوم، إذ تعتمد عليه الوجبات في أغلب البلدان المتوسطية، في المغرب والأندلس يدل علي الاستهلاك الواسع للقمح والشعير،المادتان الأساسيتان في صنع الخبز[2]، ونصح الأطباء مرضاهم لتناول خبز القمح دون سواء[3]، وقد ذكرت المصنفات أسماء وأنواع الخبز المصنوعة المصنوعة من القمح منها خبز الطبوني، المغموم، المشوك، المشطب، خبز الماء، وكان خبز القنت ورية بالأندلس من أحسن الأنواع[4]، وقد تعذر عليالشرائح الفقيرة في المجتمع شراء خبز القمح لغلائه واستهلكوا بدلا عنه خبز صنع من الشعير[5]، فكانوا يأكلون الذريولايعرفون الخبز إلا ما أتاهم من تجار من بلاد الإسلام. لقد إكتفوا بتجفيف اللحم وصب الشحم المذاب أو السمن عليه كما كان يتم تحضير الأطعمة المتمثلة في شواء بعض الحيوانات مثل: الخراف والعجول[6]، وسكان جدالة ونمطة يأكلون قديد ويشربون لبن النوق، وكان للقمح استعمالات أخري إذ صنعت منه أنواع كثيرة من العصائد،[7] والكسكسي والبركوكس وكذلك السخينة التي صنعت صنعت من الدقيق وتعد أحد أنواع أكلات اليهود في المغرب ويضاف إلي الدقيق اللحم وإدان وحمص[8]، بالإضافة بالإضافة إلي أنواع الحلويات وكان الخبز يحمل إلي الأفران ليطهي فيها، أو يطهي طهوا يدويا داخل المنزل، وذلك يحدد مستوي الأسرة.

عرفت هذه الفترة إنتشار أنواع كثيرة من وصفات الطبخ بين الناس منها وصفة تاحفصت المعروفة في مراكش وهي نوع من اللحم المقطع إلي قطع صغيرة ممزوج ببعض التوابل ويترك علي نار حتى يجف ويقلي بعدها في الزيت حتى ينضج.[9]

1. جمال أحمد طه: مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين،الإسكندرية،دار الوفاء للطباعة والنشر، د.ط، 2001 م.ص191.
2. الإدريسي ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريسا لحموي الحسني من علماء القرن السادس هجري نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مج1،بور سعيد، مكتبة ثقافة الدينية، د ط، د ت.، ص 231.
3. جمال احمد طه: المرجع السابق، ص 192.
4. جمال احمد طه : المرجع السابق ، ص 190.
5. الحسن الوزان: وصف إفريقيا، ج1،تر: محمد حجي، لبنان، دار الغرب الإسلامي، ط2، 1983م، ج 02، ص 60.
6 . جمال أحمد طه: نفسه، ص193.
7. ابراهيم القادري بوتشيش: المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة الجزائر،2009م ص70.
8. عيسي بن ذيب: المرجع السابق، ص 255.
9. جمال أحمد طه: المرجع السابق ، ص 193.

وطبق المخلل هو طبق يمكن الاحتفاظ به لأيام دون أن يفسد[1]، وطعام البلاحة المكونة من لحم البقر والغنم السمين المقطع الصغير المضاف إليه الملح والبصل والكزبرة اليابسة والزيت ويوضع علي نار هادئة وينضج بعدها تصفي من المرق وتقلي بالزيت حتى تحمر في طاجين ويضاف عليها اللوز والزعفران، وتعاد إلي الفرن حتى تجف مرقتها[2]، وطبق الإفريقية المكونة من دجاجة مطبوخة بزيت الزيتون، وطبق أساس الذي أعده عبد المؤمن لأصحابه ومن مكوناته لحم الخراف[3].

كانت أطباق تلك الفترة غنية بأنواع كثيرة من الخضر ومنها السبانخ التي يعد مكونا أساسيا في أطباق كثيرة[4]، وطبق البيسار المكون من الفول المطبوخ مع الزبدة والحليب والنيسابورية المكونة من السبانخ والجزر والفستقية هي الأخري تتكون من سبانخ وفول،وعرفت المخللات كالبذنجان المخلل،واشتهرت أطباق السمك في المناطق الساحلية خاصة وقد مثلت طعامهم الأساسي لتوفرها إلا أن البعض اعتبر أن الإكثار من أكل السمك ليس جيدا للعقل، والرأي العلمي يقول بأن الأسماك لها قيمة غذائية كبيرة[5].

ومن الأطباق التي أعدت في تلك الفترة السكباجة، السنبوسك، البرزق والأطرية، والعدس باللحم المقلي وأعدت الهريسة بطرق مختلفة منها المالح والحلو ويعد المالح بلحم العجل ولحم الضأن حتى صدور الإوز وأفخاذها وكذلك الدجاج وقد تصنع بالأرز أو بفتات الدرمك عوض القمح، وكانت الحلوة الهريسة سلعة رائجة في الأسواق[6]، وكذلك الإسفنج المقلي والمعسل والكعك والمسمنات والشهدة والمشماش والقطايف والعباسية والزلابية[7].

وكان طعام المتصوفة والأولياء الصالحين طعاما خاصا فقد كانوا أناسا يكتفون بما يسد جوعهم فقط، كثيرا ما كانت تنحصر في الخبز باللبن أحيانا خبزا بالماء[7] غير أن النظام طبقوه علي أنفسهم فقط، حيث كانوا يقدمون أفضل لا عندهم من طعام لزائريهم، وكان المتشددين منهم لا يتناولون أي شيء لعدة أيام وكان أحدهم يفطر علي ثلاثين تمرة كل يوم وراح ينقص عددها إلي أن وصل إلي نصف تمرة وعند الإنتهاء كان يمص عضمها، وكانوا يأكلون الحشيش في حالة الجوع الشديد[8]،وصنعوا الطعام من ورق البلوط المعجون وحتى أوراق الدفلة، وكثيرا ما

1. جمال احمد طه :المرجع السابق، ص 179.
2. عيسى بن ذيب :المرجع السابق، ص 203.
3. البيدق، البيدق،(أبي بكر الصنهاجي)،(من أهل ق 6هـ_12م): كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب، تح: عبد الوهاب بن منصور الرباط، دار المنصور للطباعة والوراقة، د ط،1971. ص119.
4. جمال أحمد طه: المرجع السابق، ص 193.
5. قاسمي فريدة، نور الدين زبيدة: الأطعمه والأشربه بالغرب الإسلامي علي عهد المرابطين والموحدين مذكرة ماستر إشراف أ.د شرف عبد الحق: جامعة تيارت 2021/2020.ص50.
6. الإدرسي: المصدر السابق، ج3، ص: 135.
7. قاسمي فريدة، نور الدين زبيدة: المرجع السابق.ص49.
8- جمال أحمد طه: المرجع السابق، ص 208.

كانوا يرفضون طعاما كان يقدم إليهم لشكهم في شرعية مصدره، وعلي الرغم من حياة التقشف التي عاشوها إلا أم تميزوا بالكرم فأبوا مدين شعيب ذبح لأحد ضيوفه كبشا للإحتفال به.[1].

أنواع الأطعمة المالحة والحلوة:

2.1الأطعمة المالحة:

–الخبز: شكل الخبز الغذاء الأساسي لسكان الغرب الإسلامي في الفترة الوسيطة وقد تعددت أصنافه، فمثلا أهل الأندلس يصنعونه من دقيق الذري[2]، وكان خبر الحنطة المطبوخ في التنور أفضل الأنواع كلها ويليه خبز الشعير وخبر الأرز[3]، وكان الفطير من الخبز أيضا يصنع لأهل الجهد والتعب وقد ضل الخبز أهم مادة يعجن في البيت ليحمل علي لوح العجين إلي الفرن الذي يشرف عليه الفران.

ونعني هنا أن الخبز نوعين إدام واليابس، كان الخبز يستخدم في تحضير عدة أطباق أهمها:

–**الثريد**: هو طعام الطبقات الرفيعة في المجتمع نظرا لمكوناته التي لا يستطيع محدودو الدخل من اقتناءها ويعتبر أحد أنواع الأطعمة الفاخرة التي كانت متداولة في الأندلس.

ويتكون من عدة أنواع من اللحم والدجاج كانت تقدم بشكل منسق وملمق في طبق كبير وهي أحد أطباق الملوك والوزراء، وعندما قدم الفاتحون الأوائل اعتادوا علي أكله في بلادهم وهو خبر يفتت ويبلل بالمرق ويوضع فوقه لحم الكوتان.[4]

–**الخريزة**: أكل لدي الأندلسيين وهي لحم مقطع صغير علي الماء فإذا نضج يذر عليه الدقيق.[5]

–**الجشيش**: وهو دقيق محروس يوضع في القدر ثم يوضع عليه اللحم أو التمر والقديد والصفصف وهما أكلتان من اللحم وطريقة عمله في كتاب فضالة الخوان، وهي جشيش القمح بعد غربلته وطحنه ونضع في قدر كبير ليتم إنضاجه.[6]

2_ 2.الأطعمة الحلوة:

شكلت الحلويات والبنات قسم آخر من الطبخ المغربي نتيجة مجاور م لبلاد الأندلس، ودخلت إلي بلاد المغرب عن طريق تجارة الرقيق والسودانيات حيث كن ماهرات بعمل أنواع مختلفة من الحلويات ومن ضمن المواد

1. قاسمي فريدة، نور الدين زبيدة: المرجع السابق.ص51

2. شريد حورية: تطور المطبخ المغربي وتجهيزاته من عصر المرابطين إلي اية العصر العثماني(دراسة تاريخية وأثرية)، ج1، جامعة الجزائر،2011. ، ص: 255.

3. ابراهيم القادري بوتشيش: المرجع السابق، ص: 71.

4. قاسمي فريدة، نور الدين زبيدة:المرجع السابق.ص51

5. حسن يوسف دويدار: المجتمع الأندلسي في العصر الأموي (138–422هـ/ 755– 1030م)، مطبعة الحسين،ص: 257.

6. إبن رزين التجيبي، التجيبي ابن رزين: فضالة الخوان في طيبات الطعام والألوان، تح: محمد ابن شقرون، تونس، دار الغرب الإسلامي، د.ت.، ص 106.

الداخلة فيها السكر والسمن والدقيق وأدخلوا عليها المكسرات كالجوز واللوز والفستق سواء كان بالحشو أو التزيين ومن بين هذه الحلويات نذكر:

-**لوزينيق**: ويقال في بلاد المشرق لوزيج وهو مازال معروفا إلي يومنا هذا في بلاد المشرق ويعمل بالسكر المسحوق واللوز المقشر المسحوق ويخلطان ويعجن بماء الورد، ويأخذ خبز السنبوسك ويعمل عليه اللوز والسكر المعجون ويطوي ويقلي ويعسل وينثر عليه الفستق المدقوق ناعما ولكن ابن رزين التجيبي ذكر أنه يوضع فوق النار ويحرك مدة 02 دقيقة وينثر عليه السكر بعد تقطيعه قطعا صغيرة.[1]

-**أذان القاضي**: وهو نوع من الحلوي المعروفة عند الأندلسيين والمغاربة يعمل عن طريق العجن من السميد الدرنك والماء والزيت ليمد من القريصات رقاق وأطلق هذا الاسم لأنه يشبه الآذان في طريقة صنعها وكلمة القاضي تبعا لنوع من الحلوي عند المشارقة المعروفة بلقمة القاضي[2]، وهي مصنوعة من عجينة قوية ومتماسكة إذا اختمرت يؤخذ قدر عند اختمارها وتقلي في الزيت ثم تغمس في العسل ويذر عليها السكر المدقوق ناعما[3]، وهذا النوع لا يزال متداولا حتى يومنا هذا.

-**الفطائر**: عجين يعمل أقراصا رقيقة ويقلي ثم يغمس في الجلاب، ويذري عليه السكر وكانت تأكل عند الفطور لاسيما قبل أيام الصيام وأيام العيد وتأكل بالعسل أيضا.[4]

-**السنبوسك**: وهي نوع من الحلوي اسمها مشتق منكلمة فارسية أصلها السنبوستا وتعني بالفارسية نوع من الحلوي المثلثة تتغذ من رقاق العجين بالسمن وتحشي باللوز، والسنبكس عند المراكشيين يأخذ من السكر وماء الورد ويحرك علي نار وتصنع منه أقراص علي شكل كعك وعند الأندلسيين نوعان للعامة وللملوك.[5]

-**الكعك**: وهو عجين محلي محمر بالسمن، ويسمي أيضا الخشكان يحشي باللوز والسكر.[6]

1 . البغدادي:(محمد ابن الحسن بن محمد الكاتب البغدادي) كتاب الطبيخ، نش: فخري البار ودي، د.ب، دار الكتاب الجديد، ط1، 1964.، ص:78.

2. رجب عبد الجواب: رجب عبد الجواد إبراهيم، ألفاظ المأكل والمشرب في العربية الأندلسية دراسة في نفح الطيب المقري، القاهرة، دار غريب،د.ط،2001م. ، ص: 36.

3. البغدادي: المصدر السابق، ص: 81.

4. الزجالي ابي عبد الله بن أحمد: أمثال العوام في الاندلس، ج 2، تح: محمد بن شريفة، د.م، وزارة الدولة للنشر، د.ط،د.ت.،ص: 343.

5. قاسمي فريدة، نور الدين زبيدة: المرجع السابق.ص52.

6. جمال أحمد طه: المرجع السابق، ص: 180.

ثانيا: في الشرب

أنواع الأشربة:

الأشربة: أعلم أن الشراب كثير الاختلاف، والتغير والافتنان، عليقدري جوهره[1]. فقد كان النصارى في بلاد الغرب الإسلامي يشربون أشربة مختلفة فقد تخصصت كتب الطبيخ الأندلسية والمغربية، بالمشروبات وكانت هناك أنواع مختلفة من الأشربة، فمنها نجد أشربة مكان صحي يستعمل للطب. فقد اختصت كتب الطب في أنواع أشربة صحية، وفي المقابل نجد أنواع من الاشربة مكان يستخدم في مجالس اللهو وكانت معروفة بالأشربة المسكرة التي كانت تتناوله الطبقة الغنية ومنها مكان يستخرج من بطون المواشي وكانت أكثر صحية واحسنهم الماء فكان ضروري لاستمرار الحياة ولا يمكن الاستغناء عنه[2].

1.2 الألبان والحليب:

–الألبان: لبن سائل أبيض، ووحدته لبنية كان يدخل في الكثير من المطبوخات الأندلسية، فاستعملوه في الأطعمة، صنع منه الجبن الذي يعتبر مكون أساسي في صنع الحلويات.

–شراب ألبان البقر: يأخذ عشرين رطلا، ويجعل في إناء ويضاف اليه عشرة أرطال عسل نحل مصفي منزوع الرغوة، ويوضع في طنجير، ويغل فيه وزن خمسة دراهم سنبل، ووزن ثلاث حبات مسك وخمسة دراهم مصطكي، فإذا غلي غليانا جيدا، أنزلته وذري فيه الزعفران، ويترك حتى يبرد ويتم استعماله. كما اعتمد سكان الجبال علي لبن الماعز الذي يعتبر مكملا غذائيا[3].

وقد ذكرها المقري فقال: فذهب وجاء في كسرة خبز لبن[4].

وكان دور المحتسب أنه يقوم بتدخل في بيع الحليب، والزبدة والسمن لأنه لايجوز أن يخلط الحليب الطازج بالحليب القديم، ولا حتى بالماء إلا عند إخراج الزبدة، بحيث كان حريصًا كل الحرص علي تنظيف الأواني وغسلها مع تنظيف المكان الذي يتواجدون فيه. مع حرص علي عدم بيع اللبن في الأماكن التي يباع فيها الحوت أو اللحم والفحم[5].

كان أهل البدو يشربون الحليب،كمشروب أساسي في كل وجباتهم[6].

1. قاسمي فريدة، نور الدين زبيدة: المرجع السابق.ص52.
2. رقية مويسات: الغذاء والتغذية في الغرب الإسلامي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة مسيلة،2019م، ص:10.
3. قاسمي فريدة، نور الدين زبيدة: المرجع السابق.ص52.
4. المقري: المصدر السابق، ج1 ص139.
5. ابن عبدون: ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تح: ليفي بروفنسال، القاهرة، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، د ط،1955، ط،1955، ص:92.
6. رقية المويسات: المرجع السابق، ص121.

2.2 المشروبات الطبية: هي الأشربة الطبيعية الصحية. تصنع من النباتات، كمشروب، ومن أجل العلاج الأمراض التي كان يصابون بها أهل المغرب أو الأندلس، لذلك اختصت كتب الطبيخ سواء الأندلسية أو المغربية، ذاكرة أنواع مختلفة والتي تتكون من عدة مواد، ومعظم هذه الأنواع ذكرت في الكتب الطبية،كالأشربة الصحية ومن هذه الأشربة نجد مايلي:

– **جلاب**: شراب من ماء الورد المضاف إليه سكر، واستخدم في علاج العديد من الأمراض[1].

وهو كذلك نوع من شراب العسل أو الزبيب، ويصنعونه من الورد والبنفسيج[2].

وذكر في كتاب الطبيخ لمؤلفه مجهول طريقة استخدامهما فقال: يأخذ من ماء الوردخمسة أرطال، ومن السكر رطلان ونصف، ويطبخ الجميع حتى يأتي قوام الأشربة، الشربة منه أوقيتان بثلاثة أواني من الماء الدافئ ومن منافعه: يقوي المعدة والكبد، وهو مقيد للغاية.

–**المصطكي**: شراب المضاف إليه النعناع والسكر والعسل[3]، أما عن طريقة صنعه فكان يعمل من ثلاثة أوراق وتسحق وتجعل في صرة،يؤخذ صفوه المضاف إليه السكر والعسل ويطبخ الجميع حتى يكون قوامه قوام الأشربة، ومن منافعه يقوي المعدة، ويهضم الطعام، ويعقل البطن، ويقوي البطن.

–**شراب الورد الأخضر واليابس**: شراب الورد الأخضر يؤخذ من الورد الأخضر[4]. طريقة صنع هذا الشراب يؤخذ رؤوس الورد ويغمر في الماء ثم يتم تصفيته المضاف إليه السكر، ويطبخ الجميع من منافعه: تقوية المعدة، والكبد، وسائر الأعضاء الباطنية وهو من أكثر الأشربة العجيبة.

أما الورد اليابس:يتم وضع الورد في الماء المغلي ثميترك حتى يبرد ويصفي مضاف إليه السكر الأبيض من منافعه يقوي سائر الأعضاء الباطنية، ويعتبر مفيد في فتح الشهية.

– **شراب التفاح**: شراب حلو يضاف إليه السكر ومهم في علاج القلب[5]. وقد ذكر ابن سيار الوراق فقال: يأخذ تفاحا مرًا ويعصر من ماء ويضاف إليه السكر، ويجعل في جرة خضراء، ويشرب منه وقت الحاجة.

أما في كتاب الطبيخ فجاءت طريقة صنع شراب التفاح المعروف عند العامة بالسريح، ويطبخ في الماء لتتم عملية تصفيته، مضاف عليه السكر، ومن منافعه يقوي القلب[6].

1. قاسمي فريدة، نور الدين زبيدة:المرجع السابق.ص52..
2. عبد الهادي روجي إدريس: الدولة الصنهاجية تاريخ أفريقية في عهد بني زيري من ق 10إلي ق12، ج2، تر: حكادي الساحلي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، ص:201.
3. سامية مصطفي: العلاقات بين المغرب والأندلسفي عصر الخلافة الأموية،مصر عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية،ط1، 2000، ص:268.
4. سامية مصطفي:المرجع السابق، ص:268.
5. سامية مصطفي: المرجع نفسه، ص:269.
6. سامية مصطفي:المرجع نفسه، ص:268.

-شراب السكنجين: الخل والعسل ووجد منه نوعين في الأندلس، فالنوع الأول يصنع من الخل الخادق والسكر ويتم طبخه حتى يصبح في مقام الأشربة، أما الصنف الثاني، يتخذ من الخل والسكر والعسل[1]. والخل يجب إلا يكثر فيه الماء لايسكر لأنه يحرم إذ كان مسكر[1].

ذكر مؤلف مجهول صاحب كتاب الطبيخ طريقة صنع هذا الشراب وأهم منافعه الصحية فقال: يؤخذ الخل الخادق ويضاف إليه السكر، ويطبخ الجميع حتى يأتي في مقام الأشربة [2]، من منافعه يسكن الصفراء ويقطع العطش، أما شراب السكنجبين النافع، فهو يطرد البلغم، وذلك بإضافة الخل الخادق والعسل[3].

- **شراب النعناع**: هو من أشهر الأشربة، كان يصنع عن طريق أخذ النعنع وحبق الترنج والحبق القرنفلي ويطبخ الجميع، ومن منافعه، إستطلاق البطن و يقطع القيء البلغمي، ويقوي الكبد والمعدة[4].
- **شراب العسل**: يؤخذ من عسل النحل الجيد والماء، فيغلي العسل حتى يذوب ثم يضاف إليه الزعفران، ويترك في الشمس أربعين يوما[5].وفي وصفة أخري يتم صنعه بأخذ العسل مع قرفة والزنجبيل والمصطكي وجوز الطيب، ويضاف إليه الكثير من الأعشاب الأخري ويدق الجميع ويجعل في طنجير مع الماء ويطبخ الجميع ومن منافعه ينفع للكبد الضعيف، ويقوي المعدة وينفع من سائر الأمراض الإستسقاء[6].

2.3 الخمر: عصير من العنب وسميت خمرا لأنها تخمر العقول[7].

وللخمر عدة تسميات:

وسمي الخمر أيضا باسم بنت العنب لأنه يستخرج منه العصير، وكان النصارى هم من يقومون ببيعه للمسلمين أصحاب الأخلاق الفاسدة[8]، وسمي بابن الدوالي[9]، وجاء علي لسان بعض الشعراء بالصبوغ والغبوق[10]، وسمي بنت الكروم:خمر متخذ من عصير العنب.

اللبنترو اللجين: اللبنتر الذهب واللجين الفضة الصافية وأطلق شعراء الأندلس علي الخمر بلون الذهب[11].

1 .قاسمي فريدة، نور الدين زبيدة:المرجع السابق.ص66 .

2. قاسمي فريدة، نور الدين زبيدة:المرجع السابق.ص66 .

3. قاسمي فريدة، نور الدين زبيدة:المرجع السابق.ص66 .

4. مؤلف مجهول: الإستبصار في عجائب الأمصار،تح سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق،-د .ط، دت، ص226.

5. ابن سيار الوراق: المصدر السابق، ص465.

6. مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص224.

7. البرزلي: فتاوي البرزلي جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، ج6، ص341 .

8.سامية مصطفي: المرجع السابق، ص267.

9. المقري: المصدر السابق، ج8، ص188.

10. المقري :المصدر نفسه، ج1، ص33.

11. عنون ميمونة: الاطعمةوالاشربة في طيبات الطعام والالوان لغبن الرازين التجيبي مذكرة لنيل شهادة الماستر قسم العلوم الإنسانية، جامعة تيارت، ص70.

من المشروبات التي كان يتناولها الناس في غرناطة، فقد كان مشهورباعتبار الخمر شيئا عاديا في حياة العامة.

اشتهرت الأندلس بزراعة الكروم ، وكان يزرعها الكثير من الأسبان غير المسلمين لصناعة الخمور[1].

لقد كانت المجالس التي يشرب فيها الخمر كثيرة، ودليل ذلك كثرة المصنفات الشعرية، التي ذكر فيها الخمر ومجالس اللهو التي لاتكتمل إلا بوجوده[2]. كان الشعراء يشربوإلا أن تطلق النفس من عقلها وتزيد السرور والفرح، فكانوا يشربون لنسيان الهموم[3].

وكان ابن قزمان أكثر ثراء بالأزجال التي تصف الخمر، وهذه المجالس وجدت صدي في الحواضر المغربية، حيث شاعت بالقيروان،وكانت هذه ا المجالس مملوءة بالفتيان الصغار يطوفون بأكواب الخمر علي الحاضرين[4].

ومن أهم المدن التي انتشر إنتاج الخمور فيها مالقة، قد تواجدت وتنوعت فيها أشربة مابين ماهو حلال وحرام[5]. كانت بلنسية وإشبيلية من بين المدن التي انتشر فيها الخمر، لتوفرها علي المواد الأولية كالعنب والتين اللتين كان إنتاجهما وفرا بكثرة.

كان المهدي متشددا في تحريم الخمر، وعبد المؤمن والمنصور في طلب إراقة المسكرات، حيث وجه رسالة إلي كل الولايات، أمرا بإخلاء الحوانيت التي يباع الخمر وجعلها حوانيت لبيع الأشربة الحلالية.

رغم محاولة أمراء دويلات المغرب الإسلامي محاربة ظاهرة شرب الخمر الا أنه ظل منتشرا حتى في مجالس الأمراء[6]، لكن ظل الخمر سائدا رغم محاولة الأمراء محاربته[7].

كما حرمه الفقهاء أمثال البرازلي فقال:"سيشرب المضطر الدم ولا يشرب الخمر لأنه يزيد إلاشرا[8].

أما عامة الناس لا يقدرون علي شراء الخمر الجيد فوجدت بدائل أخري لصنع أنواع أخري من الشراب كانت منتشرة بكثرة بالأندلس[9]فنجد:

شراب النبيذ: مشروب من العسل والذري. فقد كان يصنع في الكثير من الجهات وكان يختص بصناعة رهبان الأدبرة، ويتم بيعها في سوق شقندة بقرطبة، انتشر شربه في المغرب وكان يسكرهم الإيسكار العظيم.

1. حسن يوسف دويدار: المجتمع الأندلسي في العصر الاموي138ه/1030م -422هحارة المدرسة مطبعة الحسين الغسلامية،ط1994،1م ص290.
2. حسن يوسف دويدار : المرجع نفسه ، ص439.
3. حسن يوسف دويدار : المرجع نفسه ص267.
4. سامية مصطفي: المرجع نفسه، ص267.
5. القلقشندي: صبح الأعشي في كتابة الإنشا، ج5، القاهرة، دار الكتب المصرية، د ط،1922، ص ص218،219.
6. ابن أبي زرع الفاسي: الأنيس المطرب بروض القرطاس في ملوك المغرب وتايخ مدينة فاس،الرباط،دار المنصورة للطباعة والوراقة 1972م ص173.
7. المقري: المصدر السابق، ص184.
8. البرزلي: المصدر السابق، ج6، ص339 .
9. البرزلي: المصدر السابق، ج6، ص339.

ومعظم الناس لايقدرون علي شراء الخمر لغلاء ثمنه، لذلك تم صنع أنواع رخيصة من الشراب مثل نبيذ العسل ونبيذ الذري[1].

شراب الآنزيز: شراب حلو يسكر صاحبه اسكارا ويفعل بصاحبه مالا يفعله الخمر،وقد أخبرنا الإدريسي عن طريقة تحضيره فقال: "يؤخذ عصير العنب الحلو، ويطبخ علي النار، ويرفع فلايشرب إلا وهو مخلوط بمثله ماءا، فأهل السوس يرون شربه حلالا ما لم يسكر[2] .

شراب الرب: هو الشراب المتحصل عليه من عصير العنب[3].فهذا المشروب إذ لم يغل كثيرا ولم يسكر فهو فهو بالرب الحلال فهو شراب عنب خاثر فقط،كان يقدمه الخلفاء لضيوفهم لأن ضيف عندهم يكرم بشراب الرب وذلك بعصير العنب المضاف إليه الماء[4]. فكان المسكرة المصنوعة من الرب تعتبر المفضلة عند المرابطين مع الألبان.

شراب العسل: يستخرج من أفواه النحل اشتهرت بيه مدينة أشبيلية ولشبونة[5].وأشهر أنواع العسل هو عسل أهل السوس، لعمل أجود وافخر أنواع النبيذ[6].

لقد اعتاد الأندلسيون وأهل المغرب علي عدة مشروبات، فعرفوا مشروبات من القصب السكري،وتنقيع الزبيب في الماء ليعطي شرابا حلوا صافيا للشرب وعصائر أخري يتم تناولها بعد عملية الدسمة العسيرة الهضم[7].

1. لحوت حياة: المرجع السابق، ص60.
2. الإدريسي: المصدر السابق،ص228.
3. لحوت حياة: المرجع السابق، ص 60.
4. يوسف دويدار: المرجع السابق، ص290.
5. رجب عبد الجواد: ألفاظ المأكل والمشربفي العربية الأندلسية دراسة في نفح الطيب المقري،القاهرة،دار غريب، دط، 2001م.، ص191.
6. سعد عبد الحميد زغلول: تاريخ المغرب العربي المرابطين صنهاجة الصحراء الملثمون في المغرب والاندلس، ج4،ج5 الإسكندرية،المنشأة المعارف،دط المعارف،دط 2008، ص62.
7. قاسمي فريدة، نور الدين زبيدة:المرجع السابق.ص70.

المبحث الثاني: الملابس

1. **الدرندين** : هو ثوب يصنع في إسبانيا لبسه العرب في الأندلس وهو ثوب غليظ يقي من البرد ولقد أفتي الفقهاء حول لبسه لأنه من صناعة النصارى وقد أجيز لسهم لبسه لأنه مما ينتفع به[1].

وهنا يوضع تأثر العرب بصناعة جيرانهم النصارى ولبس ملابسهم .

2.الملوطة: الملوطة أو المارلونة هو ثوب يلبس فوق الملابس، كان يشبه الجبة أو الجلابية لأنها ثوب واسع وفضفاض، وهي صدار يشبه الجلباب ولكن بغير أكمام ومن المحتمل تكون مزودة بغطاء للرأس وذات ألون حية مثل الأصفر والأحمر والأخضر والأزرق وتكون فاخرة وهي مصنوعة من الحرير[2]. المشجر والمخملي وتلبس من قبل المسيحيين والمسلمين وتتميز المارلوتة العربية بقصر كبير جذا بالنسبة للأسبانية ومفتوحة أحيانا من الأمام بأكمام عريضة، أما المارلوتة الإسبانية فتتميز بأن طولها كان يصل إلي نصف الساق وإلي الركبة أحيانا وربما لبسها العرب تحت القلنسوة وفي الأندلس وفي غرناطة بالتحديد كان السلطان أبو عبد الله الصغير يلبسها ولقد استعملت من قبل الاسبان بصورة واضحة وظهرت في مؤلفاتهم وسميت باللغة الأسبانية "MARLOTO"وظهرت في سجلات الأرشيف في خزائن ملابس الأمير "دون خوان "كذلك في خزانة لأحد الملوك القشتاليين[3].

لبسها العرب بتأثير إسباني بحسب أرية التي ذكرت هذا التأثير، ولقد ساند هذا الرأي الطوخي بقوله "وظهر التأثير المسيحي في أردية الرجال والنساء في غرناطة علي المسلمين فلبس المسلمين الملوطة التي يكثر ذكرها في الوثائق الغرناطية و المدونات الأسبانية[4].

3.الشاية:هي عبارة عن عباءة يرتديها القرويون الأسبان وعند المزارعين بصفة خاصة وهي عباءة واسعة لا أزرار فيها وتعتبر في كثير من الأحيان بالثوب وهي قصيرة مع ردن مناسبة لليد وتكون طويلة بحيث تصل إلي.الزنار[5]، وبعضها تكون أكمامها قصيرة وواسعة[6] كانت تُلبس فوق القميص وتُلبس من جميع الطبقات ولقد ولقد إشعار العرب كلمة الشاية من المسيحيين من الكلمة الإسبانية سايا وصايا "وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية ساكيوم " وتكتب باللغة الإسبانية "soyo"، ولقد أشارت المصادر إلي أن سلطان غرناطة محمد الأول مؤسس السلطنة وأثناء دخوله إلي غرناطة سنه (635 هـ/1238م) كان عليه شاية ملف مضلعة تشبه التي كان يرتديها

1. الونشريس: المعيار المغرب ج11، ص ص27 – 28.
2. أريه : تاريخ إسبانيا الإسلامية ، ص 62.
3. أريه: تاريخ إسبانيا الإسلامية ، ص 41.
4. الطوخي: مظاهر الحضارة في الأندلس، ص 77.
5. الطوخي: مظاهر الحضارة في الأندلس، ص 77.
6. أريه: المنمنمات في إسبانيا الإسلامية ، ص 45.

فلاحو قشتالة، وتشير راشيل آية إلي أن المناطق الريفية في غرناطة كان أهلها يلبسون الشاية[1]. كما لبسها الجنود الأندلسيون في الحروب، كما لبسها عرب جنوب العراق وبنفس الاسم (صايا).

كما كانوا يلبسون الملف المصبغ في الشتاء بالإضافة إلي الكتان والحرير والقطن[2].

ألبسة أخري: لقد ذكرت بعض المؤلفات العربية بعض الملابس الأخري التي تأثر بها العرب وأصبحوا يلبسونها و هي في أصلها اسبانية مثل:

أ.الفنكون: نوع من الألبسة، ذكره طرفة الظريف منتقصا من الأندلسيين الذين قلدوا النصارى بلبسها، فيقول ذاما شخصيته الأندلسية المفترضة التي أعطاها اسم نزار، الذي نسبه إلي فزارة:

نزار يانزار يانزار عليك اللوم هو المدار

ما أنت الارجل خوار لباسك الغشكون والزنار[3]

ب.الأشكولاط : ذكره المقوي قائلاً: "هو من ألبسة النصارى كان يرتديه المسلمون"[4] ولقد رجحت سحر سحر عبد العزيز السالم إلي أقدام لابسيها وتكاد تلتسق بالساقين إذا تبدو كما لو كانت جواريب وكان السروال مسترسل بلا طيات تربط بزنار عند السرة يلبس قميصا من الكتان أو الحرير [5]

ج .قشطان: شاع استعماله في الأندلس، وذكر في لغتها العامية وكانت نوع من أنواع الثياب المسماة بثياب الروم[6]، وتقول له العرب وكان(الدّيابود) و هو فارسي معرب.

د.التاج: لقد تأثر ملوك بني الأحمر بالنصارى كما تأثر عامة الشعب فلقد كان ابن الأحمر كثيرًا ما يتزيا بزيهم فوصف ابن الخطيب ملوك بني الأحمر بقوله: كثيرًا ما يتزيا سلاطينهم ..... بزي النصارى المجاورين لهم فسلاحهم كسلاحهم[7].

لقد لاحظ ذلك ابن خلدون وعلله بأن المغلوب مولع بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحله وسائر أحواله وعوائده فيقول: "كما هو الحال في الأندلس لهذا العهد مع أمم الجلالقة فإنك تجدهم يتشبهوا بهم في ملابسهم وشاراتهم والكثير من عوائدهم وأحولهم حتى في رسم التماثيل في الجدران و المصانع والبيوت[8].

1. أريه: تاريخ إسبانيا الإسلامية ، ص 31.
2. ابن الخطيب: اللمحة البدرية، ص 27.
3. طرفة الظريف: ص 34.
4. نفح الطيب: المصدر السابق ،ج1، ص 223.
5. أحمد مختار العبادي: كلية الآداب، جامعة الأسكندرية، الناشر مؤسسة شباب الجامعة سنة 1997، ص 82.
6. بوتشيش: محطات في تاريخ التسامح، ص 81.
7. ابن الآبار: أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي (ت 658هـ / 1259 م)الحُلة السراء، ط1، ج2، تحقيق حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة، القاهرة، 1963م، ج2، ص 232، ابن صاحب الصلاة المن بالامامة، ج2، ص 115.
8. النظم السياسية والإدارية في مملكة غرناطة في عصر بني الأحمر (635 – 897هـ/ 1492،1238م) مذكرة لنيل شهادة الماستر، إعداد الطلبة، إبراهيم بوغنامة ومباركة بورقعة إشراف سليم الحاج سعد، سنة 2017، ص 24.

كما لبس الملوك التيجان وقاموا بتقصير مداخل مجالسهم كملوك الأسبان لينحني كل من يدخل عليهم. وغالب ما يكون التاج من الذهب ومرصعها بالأحجار الكريمة والجواهر[1].

1. د.يوسف شكري فرحات: غرناطة في ظل بني الأحمر، دراسة حضارية، دار الجيل،بيروت، د.ت، ص 74.

الفصل الثالث :

عادات النصارى في المناسبات ومظاهر التسلية و الترفيه

المبحث الأول : الإحتفالات والأعياد

تمتع النصارى بمكانة هامة في الأندلس بسبب إنفتاحهم الكبير علي غيرهم ،فكان لمكونات المجتمع الأندلسي دور في إقامة جسور للاتصال مع المسلمين، وذلك من خلال الاختلاط والاحتكاك المباشر حيث توجت العلاقات بين الطرفين بإقامة المصاهرة بينهما في وقت مبكر من فتح الأندلس، وهو ما ساهم في إمتزاج التقاليد والعادات الاجتماعية بين فئات المجتمع الأندلسي.

الزواج المختلط : تعد المصاهرة والزواج المختلط بين المسلمين والنصارى من أهم مظاهر الحياة الاجتماعية التي ميزت العلاقة بين الطرفين و من المعروف تاريخيا أن المسلمين عند ما قدموا إلي الأندلس ارتبطوا بالمصاهرة مع النصارى، إذ لا يوجد في الشرع الكريم ما يمنع زواج المسلم في المرأة الكتابية[1]وفي ذالك يقول ابن القيم الجوزية در ويجوز نكاح الكتابية ينص القرآن ، قال الله تعالي" وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ "[2]

وتقوم الحياة الزوجية علي السكون النعصي والمودة والرحمة إن لا يوجد حرج في مودة المسلم لغير المسلم، يقول الله تعالي:" وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً"[3]

أضطر الجيل الفاتح الأندلس إلي أن يتخد من نساء أهل البلاد المفتوحة زوجات وأمهات لأولادهم[4]، فأخذ القواد والجنود بالتسري من بنات المدن الأسبانية المفتوحة

وفي هذا السياق يورد بيير كيتار بأن الزواج المختلط بين نساء محليات و فاتحين عرب قد وقع ضرورة، فهو يشير إلي أنه من اللازم استحضار أن هذه العملية لم تؤثر علي وحدة وتماسك عصبية الوافدين، ويتعلق الأمر هنا بالزواج من الإماء وسبي الحملات لكن الأمر يختلف إذا ما تعلق الأمر بنساء محلياتذات مكانة اجتماعية مرموقة ناتجة عن انتمائهن لأُسر اسبانية عريقة[5]..

- وكما ذكرنا أن بعض سلاطين بني نصر إتخذ من الجوارى المسيحيات زوجات وأمهات لأولادهم وكأمثله علي ذالك محمد الفقية الذي تزوج امته شمس الضحي الرومية الأصل، وأنجب منها نصر وفرج ومؤمنة وشمس ،كما كانت والدة السلطان محمد بن اسماعيل رومية اسمها علوة ، وأبو الحجاج يوسف الأول فقد بنبم ملوكة تدعيبثينه أنجبت له ولده محمد الخامس . وقد ذاع هذا التقليد بين طبقات الشعب المختلفة.

الأعياد :

1. النصارى واليهود من سقوط الدولة الأموية إلي نهاية المرابطين ص 96، 97.
2. سورة المائدة، الآية 05.
3. سورة الروم، الآية 21.
4. د. أحمد محمد الطوخي: المرجع السابق ، ص 135.
5. مذكرة ماستر، النصارى واليهود من سقوط الدولة الأموية إلي نهاية المرابطين، ص98
6. أحمد محمد الطوخي: المرجع السابق، ص 136.

وتعتبر الأعياد من المظاهر الاجتماعية التي يحتفل بها الناس لاستعادة الذكريات، واسترجاع أحداث معينة، مثل اعياد النصارى، فقد احتفل نصارى الأندلس بأعيادهم ومناسباتهم الدينية ولم تتدخل السلطة الإسلامية فيشيء من أمورهم، بل سمحت لهم بممارسة الشعائر والطقوس أثناء الاحتفالات التي كانت تجري في ظل من التسامح،بعيدا عن كل أشكال التعصب والمضايقة[1].

إضافة الى ذالك فقد احتفل المسلمون بأعياد النصارى احتفاءً لا يقل من احتفاء المسيحين بها، وقد بلغ تفشي هذه الظاهرة أن وضع الأندلسيون فيها كتبا كثيرة منها "كتاب بستان الأنفس في نظم أعياد الأندلس" لأبي عامر محمد بن أحمد السالمي، وكتاب تقويم قرطبة لعريب بن سع حيث ذكر كل شهر من الشهور الشمسية وما فيه من أعياد ومناسبات للمسيحين .... وغيرها من الكتب[2].

– لم يكن احتفال الملين الأندلسين بهذه الأعياد وفقا على عيد بعينه، بل تشمل جميع الاعياد المسيحية ولم ينحصر على فئة معينة من أبناء المسلملين وانما شمل جميع طبقات المجتمع[3].

ويعترف دوفورك ببهجة الاحتفالات لدى نصارى الأندلس وذلك بقيامهم بتزيين الجدران الخارجية، ويتلقى المسلمون الهدايا[4]، من النصارى ومن هذه الأعياد نجد:

1. عيد ميلاد المسيح:

هو من الأعياد المقدسة، يحتفل به النصارى في ليلة الخامس والعشرين من شهر ديسمبر[5]، ومن مظاهر الاحتفال به خروج النصرانيات إلي الكنائس لابسات الحرير المذهب، ومتنقبات بالنقب الملونة، ومنتحلات الأخفاف المذهبة،ومتحليات بحليهن، كما يكثر النصارى فيه من إيقاد النيرارن، وشراء الشموع وطهي الطعام... الخ[6].

1. د. صلاح جرّار: من صور التسامح الإسلامي في الأندلس مجلة التسامح، عمان، د ت، ص 125.

2. د. صلاح جرّار: زمان الوصل دراسات في التفاعل الحضاري والثقافي في الأندلس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص 88.

3. د. صلاح جرّار: المرجع نفسه، ص 88.

4. النصارى واليهود من سقوط الدولة الأموية إلى نهاية المرابطين (422هـ 539هـ/1030م 1141م): أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي، اعداد الطالب: محمد الأمين..... ، كلية العلوم الانسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثر، جامعة وهران،السنة الدراسية (1433هـ 1434هـ / 2012م 2013م)، ص 106.

5. أحمد محمد الطوخي: المرجع السابق، ص 441.

6. ابن جبير: **رحلة ابن جبير**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 4988م، ص318.

2. عيد النيروز:

عيد النيروز[1] أو النوروز[2]، أو كما يسميه ابن سعيد" **عيد ينير**"[3]، وهو الاحتفال بأول ليلة من ينير، أو ليلة بعده[4]، ويري أنه من أصل فارسي، اتخذه الفرس لإحياء العام الجديد، ويوافق الاحتفال به أول السنة الجديدة عندهم في التقويم الشمسي الفارسي[5]، وهو اليوم السابع من ولادة السيد المسيح عليه السلام وهذا ما أورده ألعزفي ألعزفي في كتابه "الدر المنظم" حيث قال: "**فكثيار ما يتساءلون عن ميلاد عيسي عليه السلام وعن ينير سابع ولادته**"[1]، أما عن ليلة ينير فقد وصفها الونشريسي بقوله: **"ليلة ينير التي يسمونها الناس الميلاد"**[6].

لقد دأب الأندلسيون علي الاحتفال بعيد أرس السنة الميلادية، وعيد النيروز معا في الأول من يناير من كل عام، ويسمونه عيد بنير، ويطلقون علي ليلة العيد ليلة ينير[7]، حيث أورد لنا ابن بسام الشنتريني في ذخيرته مدي تفاؤل الأندلسيون بهذه الليلة واعتزازهم بهذا العيد حيث يقول في شعر له:

دَانَتْ ليلة النيروز منا ولم تكن *** لترضي لنا فيها هذا من العيش بالأدني

وقالت خجولي يسر إلي السوق واحتفل *** ولا تبقي فيها جراديقهافَنًا[8]

ومنه فإن عيد النيروز أحد الأعياد الكبري في غرناطة، وكانت الليلة التي تسبق العيد أكثر ملائمة للزواج[9]، للزواج[9]، ومن مظاهر الاحتفال به الخروج للمنتزهات والفرحْ وتناول الأكلات، حيث ارتبطت عندهم بالأعياد كالجبنات والإسفنج وبين صناعة لدائن العجين[10]، حيث كانوا يضعون خبز علي شكل مدان يقطعونها ويوزعونها كعطية[11]، وسميت بهذا الاسم لأنها معظمها يصنع علي شكل مدن صغيرة ذات أسوار وتشبه التي تصنع اليوم في أوروبا وتعرف باسم salettes، حيث تنقش وتصنع فيها أشكال من العجين مركبة علي البيض المصبوغ بالحمرة، أو الخضرة أو بغير ذلك من الألوان بحسب المخير لها، ثم يفرغ الجميع بالزعفران ويطبخ في

1. صلاح جرار: **زمن الوصل**، دارسات في التفاعل الحضاري والثقافي في الأندلس، ط4، المؤسسة العربية للدارسات والنشر، بيروت،2111م، ص 89.
2. المقري: **نفح الطيب**، ج3، ص 435.
3. ابن سعيد: **المغرب في حلي المغرب**، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط3،4955م،ج4، ص291.
4. صلاح جرار: **المرجع السابق**، ص 89.
5. محمد أحمد أبو الفضل: **شرق الأندلس في العصر الإسلامي) 717-080هـ /1121-1285م(، دارسة في التاريخ السياسي والحضاري، والحضاري**، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، 4991م، ص 219.
6. الونشريسي: **المعيار المعرب و الجامع المعرب عن فتاوي افريقية و الأندلس و المغرب**، دار الغرب الإسلامي، بيروت،4984م، ج44، ص 451.
7. محمد أحمد الشافعي: **الكناشة الأندلسية**، مجلة المعهد المصري، مج29، مدريد،4991م، ص 34.
8. ابن بسام الشنتريني: **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تح: إحسان عباس، ط4، دار الثقافة، بيروت،4991 م، ج4، ص 514.
9. محمد أحمد أبو الفضل: **المرجع السابق**، ص 219.
10. محمد أحمد الشافعي: **المرجع السابق**، ص 34.
11. محمد أحمد أبو الفضل: **المرجع السابق**، ص 219.

الفرن، ويجمع إليه أصناف الفواكه ويحتفل كل إنسان في صناعتها ويتباهي في الإنفاق فيها[1]، وكان يخصص في هذا العيد قصائد مديح شعرية لكبار الشخصيات الأندلسية، كما كانت تحدث في كثير من المرات مشاحنات بين الأزواج في أواسط الأسر المسلمة، نظرا لإصرار المرأة علي إشباع لوازم هذا العيد مقابل تراخي الرجل وتساهله في ذلك لأن العيد لا يعنيه كمسلم[2].

وأضاف العزفي عن مظاهر الاحتفال بهذا العيد بقوله: " **وأضافوا للتحفي عنها بالسؤال، والمحافظة عليها والإقبال من بدع وشنع ابتدعوها، وسنن واضحة أضاعوها، بموائد نصبوها لأبنائهم ونسائهم وضعوها، وتخيروا فيها أصناف الفواكه وأنواع الطرف وجمعوها، وتهادوا فيها بالتحف التي انتخبوها، والمدائن التي صوروا فيها الصور واخترعوها، ونصب ذو اليسار نصبات في الديار، كما نصب أهل الحوانيت فنضدوها، فقوم أباحوا أكلها لياليهم، وقوم منعوها وجعلوها كالعروس لا تغلق دونها الأبواب وفي منصتها رفعوها...الخ**"[3].

وتوجد الموائد التي يسمونها النصبات في الأرياض والمنازل الغرناطية وكانت تصنع أنواع الأطعمة، واستمر المسلمون بتلك الولائم بهذه الاحتفالات حتى بعد سقوط غرناطة (891هـ-4192م)، حيث منعه فيليب الثاني من ذلك وأمرهم بأنلا يجهزوا طعامهم في أعياد الميلاد أو أعياد رأس السنة حسب عاداتهم[4].

ومازالت عادة توزيع الحلوي وبعض قطع النقود في هذه الأعياد موجودة في اسبانيا إلي اليوم[5].

3.عيد العنصرة –المهرجان–:

وهو من أصل فارسي أيضا، كان الفرس يحتفلون به في أخر السنة حسب تقويمهم الشمسي وكان من اكبر أعيادهم وموعد الاحتفال به في الانقلاب الخريفي، ويسميه الأندلسيون عيد العنصرة[6]، أو المهرجان[7]، أو عيد القديس يوحنا sanjuan ويقول عليه المقري: "**يوم مهرجان أهل البلد المسمي عندهم العنصرة**"[8].

---

1. عصمت عبد اللطيف دندش: **الأندلس في نهاية المارطين و مستهل الموحدين عصر ملوك الطوائف الثاني**)541-511هـ/44454 - 4421م (، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت،4988م، ص 321.

2. يحي عبيد لله بن أحمد الزجالي: **أمثال العوام في الاندلس**، تح: محمد ين شريفة، ق2، منشوارت وازرة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية و التعليم الأصلي، المغرب، د. ت، ج4، ص 239.

3. العامري: **المرجع السابق**، ص ص28-29.

4. إيتاخينيسبيريث: **الحرب ضد الموريسكيين**، تر: عائشة محمود سويلم، المجلس الأعلي للثقافة، مصر، 2119 م، ج2، ص 34.

5. ابن الخطيب: **ديوان الصيب والجهام والماضي والكهام**، تح: محمد الشريف قاهر، الجزائر، مطابع الشركة الوطنية، الجزائر، 4913م، ص 133. 133.

6. محمد أحمد أبو الفضل: **المرجع السابق**، ص 251.

7. صلاح جرار: **المرجع السابق**، ص 91.

8. المقر ي: **نفح الطيب**، ج3، ص 428.

ويطلق عليه حاليا في اسبانيا عيد سان خوان، وهو حسب اعتقادهم أنه عيد ميلاد يحي بن زكريا عليهما السلام، حيث يحتفل به في 21 جوان من كل سنة[1]، وهذا ما أفادنا به ابن خلكان بقوله: "**إن يوم العنصرة يوم مشهور ببلاد الأندلس وهو موسم للنصاري كالميلاد و نحوه وهو اليوم الأربع والعشرون من حيزران فيه ولد يحي بن زكريا عليه السلام**"[2]، ويقال بأن زرياب هو الذي ادخله إلي الأندلس كما سن عادة لبس البياض البياض حيث يستمرون علي ذلك بداية شهر تشرين الأول[3].

كما يشتهر هذا العيد بشعلة النار المسماة بالعنصرة يقيمونها في الشوارع و يقفزون فوقها، ونري ذلك واضح عند الزجالي حيث ذكر المثل المتداول بين الأندلسيين في هذا العيد فيقول: "**الكبش المصوف ما يكفز العنصرة**"،[4] ويقصد به هنا الكبش ذو الصوف الغزير لا يستطيع القفز فوقه خوفا من الاحتراق، ومن مظاهر الاحتفال بهذا العيد أيضا إقامة الموائد الكبيرة بمختلف أنواع الأطعمة والحلو ي خاصة المعجنات والإسفنج[5]، ويشير الونشريسي إن أهل الأندلس كانوا ينشرون ثيابهم ويصمون ، وإجراء المباريات وسباقات الخيل وإقدام النساء علي زركشة بيوتهن، وإخراج ثيابهن ليلا وتحضير أطباق من ورق الكرنب، والخضرة والاغتسال بالماء[6]، وكان أيضا للأطفال طريقتهم في الاحتفال بهذا العيد إذ يرشون الناس بالماء في الأسواق و الشوارع لينالوا حظهم من البهجة[7].

كان المسلمون شديدي الاهتمام بهذا العيد، حيث كانوا يترقبون موعده ويفرحون بمجيئه[8]، وهذا ما يدل علي مدي تعاطف المسلمين وسلاطينهم مع إخوانهم المسيحيين[9]، وقد أوردت المصادر الاسبانية احتفال المسلمين مع جيرانهم المسيحيين في هذا العيد من خلال الشعر التالي:

تأتي أيام وتمضي أيام *** كان عيد القديس خوان
الذي يحتفل به *** المسيحيون والمسلمون
كان ذلك في عيد القديس خوان *** وكانت هناك حفلة كبيرة
أقامها المسلمون *** في غوطة غرناطة[10].

1. الزجالي: **المصدر السابق**، ص 85.
2. ابن خلكان: **المصدر السابق**، ج1، ص221 .
3. المقر ي: **نفح الطيب**، ج 3، ص 428.
4. الزجالي: **المصدر السابق**، ص 85.
5. الطرطوشي: **المصدر السابق**، ص 414.
6. الونشريسي: **المصدر السابق**، ج 44، ص 454.
7. الطرطوشي: **المصدر السابق**، ص 454.
8. عدنان خلف سرهيد الد ارجي: **التأثير الحضاري المتبادل بين الأندلس الإسلامية و اسبانيا المسيحية، خلال عصر سلطنة غرناطة)037-805هـ/1238-1402م**(، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد،العراق،)د. ت،ص 441.
9. أبو الفضل: **المرجع السابق**، ص 254.
10. باروخاخوليوكارو: **مسلمو مملكة غرناطة بعد عام 1402م**، تر: جمال عبد الرحمن، المجلس الأعلي للثقافة،القاهرة،2113م، ص 415.

4.عيد خميس ابريل–عيد الفصح:

من الأعياد التقليدية ويصادف اليوم السابق لأحد عيد الفصح ويسمي أيضا "خميس العهد" ويقول أهل الأندلس أيضا "خميس ابريل"[1]، تبدأ الاحتفالات به يوم الخميس الذي يسمي يوم المائدة، وتتواصل يومي الجمعة والسبت المواليين، ثم تزداد أهمية هذا العيد يوم الأحد، الذي يسمونه عيد الفصح[2]، كان هذا العيد يصادف شهور الربيع واعتدال الجو وتنوع الأزهار، والفواكه وكان المسلمون يقلدون النصارى في شراء الأطعمة الخاصة بهذه الأيام والفاكهة ويتبادلون الهدايا.

كان احتفال المسلمون بهذا العيد دليل علي مدي تأثرهم بأعياد النصارى، ومما يدل علي ذلك تحضيرهم للمجبنات، والتي دخلت الاسبانيةبعناها في صورة almojabana علي عادة أهل الأندلس في تلك الأعياد، وكان الناس يخرجون إلي التنزه وأكل هذه المجبنات[3].

7.ليلة العجوز:

هو عيد اسباني احتفل به المسلمون والمسيحيون علي حد سواء، ويكون الاحتفال به ذو طابع شعبي، ذكره مؤلف تقويم قرطبة بقوله: "أيام العجوز خمسة، وقيل سبعة أي ثلاثة من فبراير وأربعة من مارس"، وذكره الغرناطي قائلا بأنها: "تقع في الخامس والعشرين من شباط و قال وهي سبعة أيام أربعة من شباط وثلاثة من آذار".

وذكرها الزجالي بقوله: "هي أخر السنة الميلادية"[4]، وامتنع معلمو الصبيان والفقهاء من أخذ الهدايا في هذه الليلة من الصبيان لأنها من أعياد جيرانهم المسيحيين بينما قبلوا الهدايا في أعياد المسلمين[5].

- العادات في مناسبات الاحزان:

تميزت عادات النصارى في مناسبات الحزن بلبس البياض والبكاء علي الميت وإلباسه أحسن اللباس بدل الكفن حيث يخرج به أهله نحو الكنيسه ليقابلواجموع أخري في ذات المكان من أقارب وأصدقاء ويبدأ موكب الجنازه بترتيل ترانيم معينه بعد الدفن يعود أهل المتوفى إلي بيت المتوفى ويدخلون في فترة حداد ولايشربون الخمر ولايأكلون لحم الخنزير ولايشاركون إخوانهم في أفراحهم خلال فترة الحداد ويتميزالنصارى في غرناطة بمقابرهم الخاصة التي يميزها علامة الصليب ووضع الورود علي قبر فقيدهم والتي تكون علي شكل بيوتات مملوءة بالتوابيت .أما في حالة كانت نصرانية متزوجة بمسلم يمكنه تغسيلها والعكس كذلك [6].

---

1. المقريز ي: **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط و الاثار**، دار صادر، بيروت، د . ت، ج4، ص 215.
2. القلقشندي: **المصدر السابق**، ج2، ص 141.
3. عدنان خلف سرهيد الد ارجي: **المرجع السابق**، ص 421-424 .
4. الزجالي: **المصدر السابق**، ج2، ص 211.
5. عدنان خلف سرهيد الد ارجي: **المرجع السابق**، ص 421.
6 . مقدم جمال،ملياني خالد: طقوس الجنائز في الأندلسمن خلال كتب التراجم والنوازل –04–09هـ، 10،15م، إشراف كريب عبد الرحمن،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلاميب في العصر، قسم العلوم الإنسانية،جامعة تيارت، السنة الجامعية 222/221م

المبحث الثاني :وسائل التسلية والترفيه

أولا: الغناء والموسيقي

كان فن الغناء منتشرا في الأندلس انتشار كبيرا والحديث من الموسيقى الاسبانية والعربية متشعب وطويل، نظر لوفرة المعلومات عن الموسيقي في الجانب العربي، وقلتها في الجانب النصراني،إذ يشير المستشرق الاسباني خوليان ريبيرا إلى أن موسيقى القرون الوسطى ترجع إلى أصل عربي، لأنه قبل خول العرب إلى اسبانيا لم تكن هناك سوى الموسيقى المدعوة Ficta، وهي مجموعة الحان كنيسة مأخوذة من اليونان، ولما جاء العرب وازدهرت حضارتهم، انتشرت الأنعام والموسيقى الشعبية فنشأت من ذالك الموسيقى الاسبانية وانتقلت بأكثر من طريقة[1].

وقد تواصل هذا الاهتمام بشكل واضح في عهد بني الأحمر الذينعرفوا بحبهم الشديد للفنون والجمال، فكان الغناء والموسيقي عنصر مهم في الأعياد والمناسبات لميلهم إلى المرح والاحتفال[2].

ومن جهة أخرى ساهمت الموشحات والأزجال في عهد بين الأحمر في تطوير وازدهار الغناء والتي لقيتاستحسانا كبيرا بين العامة[3].

ويبدوا أن أهل الأندلس كان غناؤهم إما بطريقة النصارى أو بطريقة حداة العرب، ومزج غناء النصارى بغناء المشرق والمقصود بغناء النصارى هو مختلف الألوان الشعبية التي كانت منتشرة في اسبانيا، وقد ساهم الصقالبة في نقل هذا اللون الاسباني من الغناء إلى الأندلس"[4] فيصف لنا الزجالي غناءهم ورقصهمفيقول:

غنى الفتيان : عشرة يقفز. وواحد يسمع

وقد أعجب بهذا اللون طائفة من الأندلسيين فمالوا إلى تقليده، ومنهم عبد الواحد بن يزيد الذي شاهده ابن حيان وهويشد و شيئا من الغناء على مذهب الفتيان[5].

و ساهمت الجواري كذالك في نقل هذا اللون من الغناء، فقد سمعابن رحيم جارية تغنى بصوت أعجمي فقال:

وفتاة ذات حسن بهي
أَعْرَبَتعن منقي أعجمي
تشتكي منع الجمال السّني[6]

1. مراد بركات محمد: الاسلام والفنون، دائرة الثقافية والاعلام، (الشارقة2007)، ص ص 509، 510.
2. عبد العزيز بن سالم: المغرب الكبير، ج2، دار النهضة العربية، بيروت ، 1981 ، ص 117.
3. ابن خلدون عبد الرحمان: المقدمة، دار الجيل، بيروت، (دت)، ص 651.
4. عباس الجواري أثر الأندلس على أوربا في مجال النغم والايقاع، ص 20.
5. المقرى: نفح الطيب ج5، ص82.
6. ابن الخطيب: لسان الدين محمد بن عبد الله السلماني (ت 776هـ/1274م) ، تح هلال ناجي، مطبعة المنار، تونس، 1967 ، ص116.

ولم ينحصر هذا اللون من الغناء الغزلي بل تعدى ذالك إلى التأثير على القرآن الكريم، فقد ظهر لون جديد من العناء والرقص المصاحب لتلاوة القرآن، وذالك بعد نظم القرآن على طريقة الشعراء ثم تلحينه، وأهل اللهو والفسق.*

ومن ذالك ما جاء في (تحفة القادم) على لسان ابي القاسم محمد بن محمد بن نوح الغافقي

تالله قدا أخبر عن أمثالهوقال في أياته المحكمة

يحسب أن ماله أخلدهكلا لينبذن في الحطمة[1]

وتعهد ابن نغرله اليهودي*بنظم القرآن كله شعرا وموشحات ، من ذالك قوله:

نقشت في الخد سطرا ومن كتاب الله موزُونْ

لن تنالو البر حتى تنفقوا ما تحبون

ويشير الطرطوشي إلى جماعة الأندلسيين يرقصون على أنغام آيات من القرآن ملحنة، وفق الحان الصقالبة، فإذا قرؤوا قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾[2]يرقصون في هذه الآية كرقص الصقالبة بأرجلها فيها الخلاخل ويصفقون بأيديهم على إيقاع الأرجل[3].

" وهي عادة من العادات النصرانية التي ابتدعها الأندلسيون. ومثال ذالك قوله: "وجعلوا لكل لحن من ألحانهم في القرآن اسما مخترعا، فقالوا اللحن الصقلي، فمثلوا أصواتهم فيه بأصوات النصارى والرهبان والأساقفة في الكنائس، وهذا اللون في التقليد لأسبان لم يجعلهم يعزفون عن الغناء المشرقي إنما استمر اللونان في الانتشار في الأندلس[4].

1.الآلات الموسيقية:

استخدم الغرناطيون العديد من الآلات الموسيقية سواء المسلمين أو المسيحيين ومعظمها من أصول عربية، من أبرزها:

آلة الشبابة (axabeba):

وهي ضرب من ضروب الناي، وقد ذكر في نصوص تعلقت بأحوال الصوفية أثناء أذكارهم وأندادهم ووجدهم وكان هذا الأمر لا يعجب كتيرا من العلماء اللذين افنوا بتحريمه، فقد ذاكرين الخطيب في ترجمة غالب بن

*. أبو القاسم محمد بن محمد بن نوح الغافقي: من أهل بلنسية، ت614 هـ/ 1217م، ابن الآبار، ص 526.

1. ابن الآبار : تحفة القادم ، ص 562.

*. اسماعيل بن يوسف تفرله اليهودي، من سكان قرطبة واقسم أن ينظم القرآن شعرا أو موشحات ثم يتغنى به إلى أن قتله صنهاجة، انظر ابن سعيد المغرب، ج2، ص 114.

2. سورة: الجاثية، الآية 32.

3. الطرطوشي : الحوادث والبدع ، ص 77، 78.

4. عدنان خلف سرهيد: التأثير الحضاري المتبادل بين الأندلس. الاسلامية واسبانيا النصرانية خلال عصر سلطة غرناطة، (635هـ 897هـ/ 1238م 1238م 1492م) كلية التربية الجامعية المستنصرية، العراق، بغداد ، 2012، ص145.

حسن بن غالب الخزاعي (613-833هـ) قوله: "له تأليف في تحريم البراعة المسماة بالشبابة وعلي ذلك درج جمهوره"[1].

الغيطة :(**Gaita**).

وهي قصبة جوفاء بايخاش في جوانبها معدودة ينفخ فيها فتصوت، ويخرج الصوت من جوفها علي سدادة من تلك الأبخاش وضعا متعارفا حتى تحد النسب بين الأصوات فيه.

آلة البوق: وهي قصبة جوفاء بايخاش في جوانبها معدودة ينفخ فيها فتصوت في مقدار دون الكف في شكل بري القلم[2]

آلة العود: آلة موسيقية قديمة من الآلات الوترية، مكونة من هيكل يشبه حبة اللوز وهو من أصل شرقي، جلبها العرب إلي أوروبا في القرن الثالث الهجر ي، عن طريق الأندلس وبصنع عادة من خشب رقيق ويكون وجهة كثر رقة وخفة، كما يكون صلبا يطن إذا انقر وطول العود مرة ونصف مرة مثل عرضه وعنق العود مثل ربع طوله[3].

كان العود أكثر الآلات الموسيقية شيوعا ليس فقط في مملكة غرناطة[4]ولكن أيضا بين جماعة المدجنين في قشتالة، فتشهد بعض المصادر الإسبانية أن البلاط المسيحي في إسبانيا كان يدعو الموسيقيين المسلمين المدجنين الذين اشتهروا في القرن 03 بالعزف علي العود.

وفي رسوم البرطل بالحمراء نجد رجالا يحمل أحدهم عودا، ومع آخر طبلة، وسيدات معهن الآلات الموسيقية مثل: القيثارة والدف والطبلة والمزمار[5].

القانون Kanoon : هي آلة ذات سبعة أوتار، وتعرف أيضا بالجنك والشلياف أو الصنج، وهي أصل البيانو فيما بعد، كانت مستعملة في الأندلس مثلها مثل بقية الآلات الموسيقية.

وذكر المقري بأنها كانت من النوع المعروف في الأندلس بقوله: "**وقد سمعت ما في هذا البلد من أصناف أدوات الطرب كالخيال و الكريج والقانون ... الخ** ".[6] إلي جانب العديد من الآلات الوترية مثل: البريط والرباب ... الخ.[7]

1. ابن الخطيب: **الإحاطة**، مج4، ص 240.
2. أحمد محمد الطوخي: **المرجع السابق**، ص131.
3. عدنان خلف سرهيد الد ارجي: **المرجع السابق**، ص131.
4. ابن الخطيب: **ديوان الصيب و الجهام**، المصدر السابق،ص414.
5. أحمد محمد الطوخي: **المرجع السابق**، ص 132.
6. عدنان خلف سرهيد الد ارجي: **المرجع السابق**، ص 136.
7. أحمد محمد الطوخي: **المرجع السابق**، ص 131.

ثانيا: الخروج إلي الحدائق والمنتزهات:

كما ذكرنا سابقا فإن الطبيعة الأندلسية هي التي وفرت هذه الوسيلة، فقد قال عنها البكري: "**الأندلس شامية في طبيعتها ودوائها، يمانية في اعتدالها واستوائها، هندية في عطرها وذكائها، أهوازية في عظيم جبايتها، صينية في جواهر معادنها،عدنية في منافع سواحلها، ففيها آثار عظيمة لليونانيين،أهل الحكمة وحاملي الفلاسفة**"[2].

وإن تكلمنا عن الطبيعة الأندلسية فنجد أن غرناطة من أشهر المدن الأندلسية المعروفة بجمال منتزهاتها وحدائقها،فقد كانت تحتوي علي العديد من المنتزهات، نذكر علي سبيل المثال منتزه "**حور مؤمل**"[1]،"**حور الوداع**"،"**عين الدمع**"، إضافة إلي أنهارها وجناتها الخلابة[2].

فقد اعتاد الغرناطيون الخروج إلي الحدائق والمنتزهات في أيام الأعياد وكانت غرناطة تعج بالكثير من الحدائق الغناء نذكر منها:

عين الدمع: أحد شعب جبال سمار نيفادا بحيث تكثر فيها الرياض والبساتين والمروج والحدائق والغناء،[3]مع والغناء،[3]مع اعتدال نسيم وعذوبة الماء،فقد أشرفت منها علي أرجاء المدينة القصور الشاهقة، وكان لابن الخطيب قصر بها،التي تنافس ملاكها في الاتفاق عليها، حتى أضحت المنطقة نادرة المثال وتناولها الكتاب والشعراء بالأوصاف والنعوت[4].

كذلك كان من بين منتزهات غرناطة المشهورة :

4.**حور المؤمل**:[5] الذي يصفه ابن سعيد بأنه "**سيد منتزهات غرناطة**"،[6]واللشتة والزاوية والمشايخ[7]، ونجد ونجد الملعب العيدي خارج السور وكان يمينه نهر عسيل وعن يساره الجنات[8].

فالنزهة من العادات التي كانت منتشرة بكثرة في غرناطة من خلال ارتياد المواضع الطبيعية والغناء والراحة والاستجمام ترويحا في التحسن وتربية للذوق، في هذا يقول ابن الخطيب متحدثا عن البساتين والحدائق، ونهر المدنيين:

1. **حور مؤمل**: يقع في جنوب غرب الحمراء وجنوب ريض البيازين، يشتهر بالرياض والمنتزهات. انظر أحمد محمد الطوخي: **المرجع السابق**، ص 125.
2. المقري: **نفح الطيب**، المصدرالسابق، ج1، ص 64.
3. المقري: **نفح الطيب**، ج2، ص164-165.
4. ابن الخطيب: **الإحاطة**، ج1، ص ص127-128.
5. الحميري: **المصدر السابق**، ص 47-49.
6. المقري: **المصدر السابق**، ج4، ص 40.
7. ابن سعيد: **المغرب في حلي المغرب**، ج2، ص103 .
8. ابن الخطيب : **الإحاطة**، ج1،ص ص125،124.

"ولأهل الحضرة بهذه الجنات كلف ولذوي البطالة فوق نهره أريك من دمث الرمل وحجال من ملتف البوح" [1].

ثالثا: الألعاب الرياضية والفروسية:

من بين الألعاب التي سادت في احتفالات الأندلسيين نجد المبارزة بالسيف حيث وصفوا أهل غرناطة بأنهم" **أحذق الناس بالفروسية وأبصرهم بالطعن والضرب**"، فيتعلم الصبيان علي التدريب بالسلاح، فكانوا يقوموا بالاحتفالات في الساحات العامة، ويتبادل الشعراء أمام السلطان بقصائدهم الشعرية[2].

كان لهذه الألعاب مكانة خاصة لدي سلاطين بني الأحمر، حيث قام سلاطين بني نصر بتدريب أبناء شعبهم علي ركوب الخيل وطرائف امتطائها، ومثال علي ذلك ما قاله ابن الخطيب عن السلطان محمد بن يوسف بن إسماعيل: "**كان يأخذ نفسه بالركض والثقافة في الميادين خارج مدينته والتردد في شوارع حضرته، غير متصنع في ركبته ولا متغال في غاربة بزه**"، ووصف السلطان محمد بن إسماعيل بن فرجب أنه: "**جلس ظهور الخيل، وأفارس من جال علي ظهورها لا تقع العين، وانغصت الميادين علي الدرب يركض الجياد منه، مغرما بالصيد، عارفا بسمات السيقار وشتات الخيل**"[3].

لفتت أخلاق المسلمين في الفروسية أنظار جيرانهم الأسبان، فتأثروا بفروسيتهم وأخذوا عنهم مبادئ الفروسية، مثل حماية المرأة، وتوقير كبار السن، والعطف علي الصغار واحترام الوعود[4]، ونتج هذا التأثير من خلال خلال مشاركة هؤلاء الفرسان الإسبان بمحافل الفروسية التي تقام في غرناطة، والتي كانت شائعة في ذلك الوقت، فكان الفرسان من كلا الطرفين يمارسون رياضة الفروسية.

من بين الألعاب التي كانت منتشرة في غرناطة نذكر:

لعبة القصبة: وتسمي أيضا لعبة العصي، وهي من أهم الألعاب التي كانت منتشرة بصفة خاصة في احتفالات عيد العنصرة أو عيد القديس خوان، حيث كانت منتشرة من الجانب الإسلامي والاسباني علي حد سواء، ويقال بأنها إسلامية الأصل وذلك لأن المسلمين احتفلوا بها في وقت مبكر، والدليل علي ذلك وجود فسيحات لهذا الغرض في مقر الحمراء[5]، كما كانت لهذه اللعبة أهمية كبيرة بحيث أن أدواتها كانت من ضمن هدايا هدايا الملوك القيمة، فضلا عن لعبها دورا كبيرا في نجاح احدي سفارت غرناطة إلي الملك خوان الثاني، لأن أعضاء هذا الوفد كانوا يمارسون اللعبة بحرفية عالية بحيث كانوا خبراء في أصولها وكانت إحدي هدايا السلطان محمد الثامن إلي الفونسو ملك قشتالة في(818هـ /1416م) هدية عبارة عن فريق متكامل مخصص للعب تلك اللعبة الواسعة

1. ابن الخطيب : **الإحاطة**: مج1، ص117.
2. المقري: **المصدر السابق**، ج3، ص151.
3. ابن الخطيب: **اللمحة البدرية**، ،ص77.
4. عدنان خلف سرهيد الد ارجي: **المرجع السابق**، ص 148.
5. الطوخي: **المرجع السابق**، ص122.

الإنتشار، وكانت تقام في غرناطة احتفالية خاصة يشرف عليها السلطان ويدعوا إليها كل أبناء مدينة غرناطة وشجعانها[1].

وعن طريقة ممارسة هذه اللعبة نأخذ مثال عن احتفال أقيم سنة(899هـ /1494م) عشية الاحتفال بعيد الحواريون سان سيمون وسان خوادس في قصر الحمراء إذ احتفل أول حاكم اسباني بتلك القلعة فجمع ما يقرب من مائة فارس وجعلهم في إحديالتي توجد في قصر الحمراء متخصصة لهذا النوع من التمارين مقسمة إلي فريقين، وكان البعض يبدأ التحدي لمنازلتهم بأقصاب طويلة خطرة مثل الرماح وكان آخرون يتظاهرون بالهرب، ويخفون السيوف بدروع وترس، ملاحقين الآخرين بدورهم، وكان جميعهم يركبون علي خيول نشطة سريعة جدا وسهلة جدا عند التوقف بحيث لا تعتقد أن لها خصما،واللعبة خطيرة بما يكفي، ولكن بهذا التظاهر المعتاد في المعركة لكي لا يخشي الفرسان من الرماح الحقيقية في الحرب الحقيقية[2]، وبعدها بقصب علي نمط الأسهم، وعلي الكل الركض مع الخيول، ويرمون بشكل دقيق جدا، ومتظاهرين بالفرار ويتدافعون عن الكتف بواسطة الدرقات[3]، ثم يطاردون منافسيهم[4].

لعبة الحلقة: احتفل الغرناطيون في مملكة غرناطة عهد أبو عبد الله الصغير داخل قصر الحماراء وحضرته الملكة مع عائلات إشراف غرناطة، فهذه اللعبة إسلامية احتفل بها المسلمون والمسيحيون علي السواء، حيث اعتادوا الاحتفال بهذه اللعبة في عيد القديس خوان، وتعتبر حلقة تستهدف من قبل فارس يحمل معه رمحه وينطلق بسرعة كبيرة، فيجب أن يتكرر حتى يفوز، وللرابح جائزة كبيرة الثمن[5].

لعبة الشطرنج –**النرد**-: من أشهر ألعاب العالم أصلها لعبة هندية قديمة، قام بنقلها الفرس إلي المسلمين، كانت وسيلة لإتمام المتعة والمسرة في نفوس الأندلسيين في رحلاتهم ومنتزهاتهم، والتي انتقلت إلي الأندلس بفضل زرياب في القرن الثالث هجري/ التاسع ميلادي وبعض الذين نزحوا من العراق[6].

ظهرت أصدائها في الشعر الأندلسي عند ابن اللبانة [7] (ت 507هـ/1113م) في رثاء المعتمد بن عباد ملك اشبيلية بقوله:

---

1. عدنان خلف سرهيد الد ارجي: **المرجع السابق**، ص149.
2. عدنان خلف سرهيد الد ارجي: **المرجع السابق**، ص 150.
3. **الدرقات**: مفردها درقة، وهي أداة من الجلد يحملها المحارب من أجل أن يحمي نفسه من ضربات السيف نحوه. أنظر عمر أحمد مختار: **المرجع السابق**، ص 740.
4. الطوخي: **المرجع السابق**، ص124.
5. عدنان خلف سرهيد الد ارجي: **المرجع السابق**، ص150-151.
6. عدنان خلف سرهيد الد ارجي: **المرجع السابق**، 152.
7. **ابن اللبانة**: هو أبو بكر محمد بن عيسي بن محمد اللخمي المعروف بابن اللبانة، من أهل دانية وهو أحد الشعارء الأندلسيين الكبار تردد كثي ار علي ملوك الطوائف وتربطه علاقة وثيقة بالمعتمد بن عباد، توفي سنة 507هـ بجزيرة ميورقة. أنظر ترجمته الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2001م، ج19، ص 373.

والدهر في صبغة الحرباء منغمس *** ألوان حالاته فيها استحالات

ونحن من لعب الشطرنج في يده *** ور بما قمرت بالبيدق الشاة[1].

فظهر التأثير العربي علي اسبانيا من خلال ممارسة هذه الرياضة الفكرية الصعبة، فاتضح التأثير العربي الإسلامي في تعرف اسبانيا علي اللعبة ومن ثم تم نقلها إلي كل أرجاء أوروبا.

مصارعة الثيران:

وهي من الألعاب والمسابقات التي وجدت لها اهتمام كبير من قبل المسيحين والمسلمين وقد اختلف حول أصلها هل عربي ؟ أم اسباني؟

لكن أول هذه الآراء تقول أن هذه اللعبة كانت معروفة لدىالرومان في اسبانيا، ومن ثمة انتقلت إلى العرب المسلمين، ويذكر أن السيد القيصر صاحب الملحمة المشهورة كان أول من نظمحفلا لمصارعة الثيران سنة (483هـ / 1090 م)[2]

وهناك من يقول أن هذه المصارعة بدأت في اسبانيا بعد انتهاءالحكم الإسلامي فيها[3]

لكن الظاهر أن نشأتها كانت في اسبانيا لكن بصورة بسيطة و بدائية، وصولا إلى عصر بني الأحمر الذين احتفلوا به،ونظموالله وبذالك يكون المسلمون قد تأثروا بإخوانهم المسيحين في لعبة مصارعة الثيران[4] التي وجدت في في الأندلس دونا عن بلاد العالم كله، وهذه المصارعة تكون على نوعين[5].

صراع بين الثور والأسد: وهذا النوع من المصارعة شاهدها ابن الخطيب بنفسه، ونقللنا صورتها والتي انتهت بجرح الأسد وانتصار الثور، وبعدها خرجت طائفة من المقاتلين ، وراحوا يناشدون الأسد الجريح إلى أن قتلوه بعد أن قتل مجموعة منهم[6].

صراع بين الثور والكلب: وانتشرت بشكل واسع في غرناطة وكيفية هذه المصارعة هو بإطلاق الثور أو البقر الوحشي أو كما يسميه ابن الخطيب، ثم تطلق عليه الكلاب الرومية Bull Dogs[7]

وهناك من يسعها كلاب الثيران وهذا النوع من المصارعة مازال موجود إلى اليوم في أسبانيا، ويصف ابن الخطيب هذه المصارعة بين الثور والكلاب الرومية Pull Dogs مخاطبا سلطانه قائلا:

وطاردت الصوار بكل ضار كما اتبعت عفريتا شهاما

1. عبد الواحد المراكشي: **المصدر السابق**، ص 103.
2. جرار: مصارعة الثيران إبان الحكم الإسلامي ، مجلة التراث العربي، ع69، 1997م، ص 80.
3. العبادي: الاسلام في الاندلس ، ص 109.
4. العبادي: الأعياد في مملكة غرناطة، ص 142.
5. العبادي: صور من التسامح الديني، ص 16 .
6. ابن الخطيب :الإحاطة ، ج 2، ص ص 6-7.
7. د دسوقي :التأثير الاسباني في المجتمع الأندلس ، ص 80 .

ضربت به على الآذان منها فلم تستطع حراك واضطرابا
معصوب الجبين بتاج روق يروع خواره الأسد الغضابا
تعرّف أن تحث الارض ثورا فرام بأن يشق له الترابا
وكلت به هظم الكشح أحبني حديد الناب تحسبها حرابا
فأثبته كوحي الطرق حتى توفق منهجازره غلابا[1]

ركز المؤرخون على الكلاب الرومية وفائدتها في مثل هذه المناسبات والظاهرة من تسميتها أنها كانت تجلب من بلاد النصارى للمساعدة في تقليل قوة الثور وكانت نوعين الأولى صغيرة الحجم لأن المؤرخين، كابن الخطيب والمقرى أشاروا من خلال النصوص السابقة أن هذه الكلاب تتعلق بآذان الثور على شكل أقراط، والثانية كلاب ضخمة وهوما ذكره ابن الخطيب بقوله "الأكلب الضخام"[2]

يتبين من نص ابن الخطيب إلى أن تلك الرياضة قد جرتعلى ملعب روماني قديم.وقد عني السلاطين بحضور تلك المناسبات، إضافة إلى عامة الناس من مختلف الطبقات الاجتماعية، وكانت عوائل غرناطة من الطبقة العليا مهتمة بالمشاركة في مثل هذه المناسبات، فينزل الجميع إلى تلك الساحة[3].

1. الاحاطة، (نصوص جديدة لم تنشر)، جم، تح عبد السلام شقور، مؤسسة التغليف،طنجة : 1998 م، ص 129.
2. ابن الخطيب :الاحاطة ، ج 4، ص 405 ، جرار: مصارعة الثيران في الأندلسإبان الحكم الإسلامي، مجلة التراث العربي، ع 69، ص 84.جرار مصارعة الثيران في الأندلس، ص 83.
3. بيريث دي إيتا: الحروب الأهلية في غرناطة، تر: مروة محمد ابراهيم ، تق: جمال عبد الرحمن، ج1، ص 102.

الخاتمة

خاتمة:.....

من خلال دراستنا لموضوع العادات والتقاليد النصرانية في غرناطة عهد دولة بني الأحمر نستخلص مايلي:

* -أن التركيبة السكانية للمتجمع الأندلسي خلال هذه الفترة تتألف من عناصر عدة، التفت جميعها في هذه البلاد، الأمر الذي جعل الأندلس ينفرد بهذه الميزة في التركيبة السكانية من بين أقطار العالم الإسلامي في ذلك الوقت؛ فقد كان يتكون من عناصر إسلامية، وهي الحاكمة وعناصر غير إسلامية مثل النصارى.

*-بينت الدراسة أن المجتمع الأندلسي كان مزيج من الأجناس التي تفاعلت فيما بينها مثل العرب والنصارى,حيث وصل هذا التفاعل حد الانصهار الذي تجلى في مظاهر عدة مثل الزواج، العادات اليومية ، التقاليد المشتركة.

*- ضرب المجتمع الأندلسي في عصر بني الأحمر أروع الأمثلة في التسامح والتعايش المشترك رغم اختلاف الدين والعادات.

*- حفلت المائدة الأندلسية بأصناف الطعام و الحلويات المختلفة فكانت الأطباق مزيجا يتجلي من خلاله التأثير الحضاري بين المسيحيين والمسلمين.

*-كان التأثر ببعض عادات المسلمين في الأكل والشرب نتيجة التصاهر والتقارب فيما بينهم .

*- شهد اللباس في الأندلس حركة تأثير وتأثر بين المسلمين والمسيحيين وغيرهم.

*-إن تمازج وانصهار الحضارة الإسلامية مع الحضارة الغربية أدى إلى تأسيس عادات وتقاليد مشتركة بينهما، وقد انعكس هذا الانصهار في مشاركة مسلمي الأندلس إخوانهم المسحيين في معظم احتفالاتهم.

*- التأثير الإسباني على العرب من خلال احتفالهم بأعياد جيرانهم المسيحيين, فقد عبرت الاحتفالات التي كانت تقام بالأندلس، عن التعايش المشترك رغما لاختلاف العرقي والديني ، لم يجد المسلمين إي إحراج في مشاركة إخوانهم المسيحيين مناسبتهم ،رغم تحذير الفقهاء الذين اعتبروا مشاركة مسلمي الأندلس في أعياد غير المسلمين بدعه.

*- تأثر المسلمين بالعادات النصرانية في مجال التسلية والترفيه كمصارعة الثيران فقد وجد الأندلسيون مجالاً للترويح عن النفس في الصيد والخروج إلى المنتزهات والاستماع إلى الموسيقى رغم تشدد الفقهاء في ذلك .

الملاحق

الملحق رقم : 01

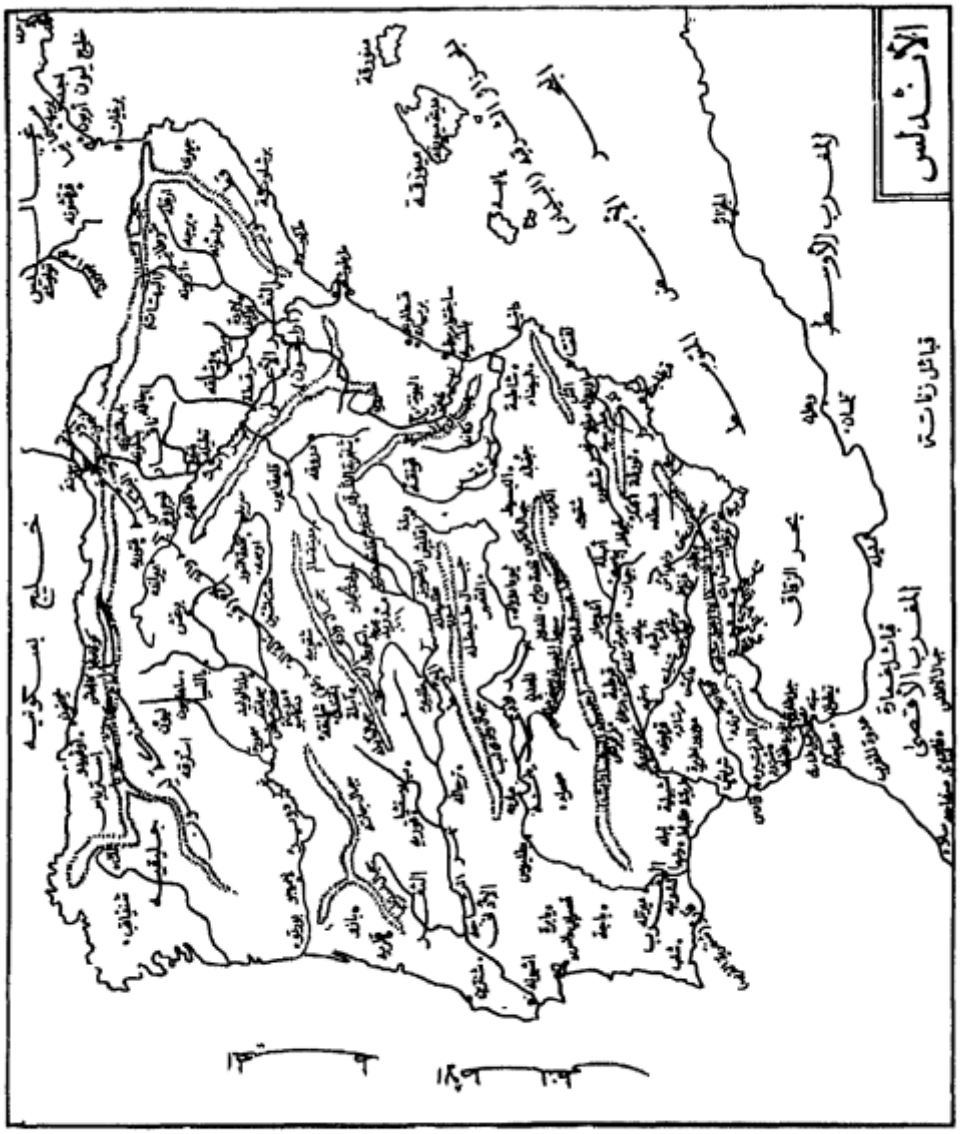

د يوسف شكري فرحات : المرجع السابق ، ص 7

الملحق رقم :02

مدينة غرناطة كما كانت أيام بني الأحمر

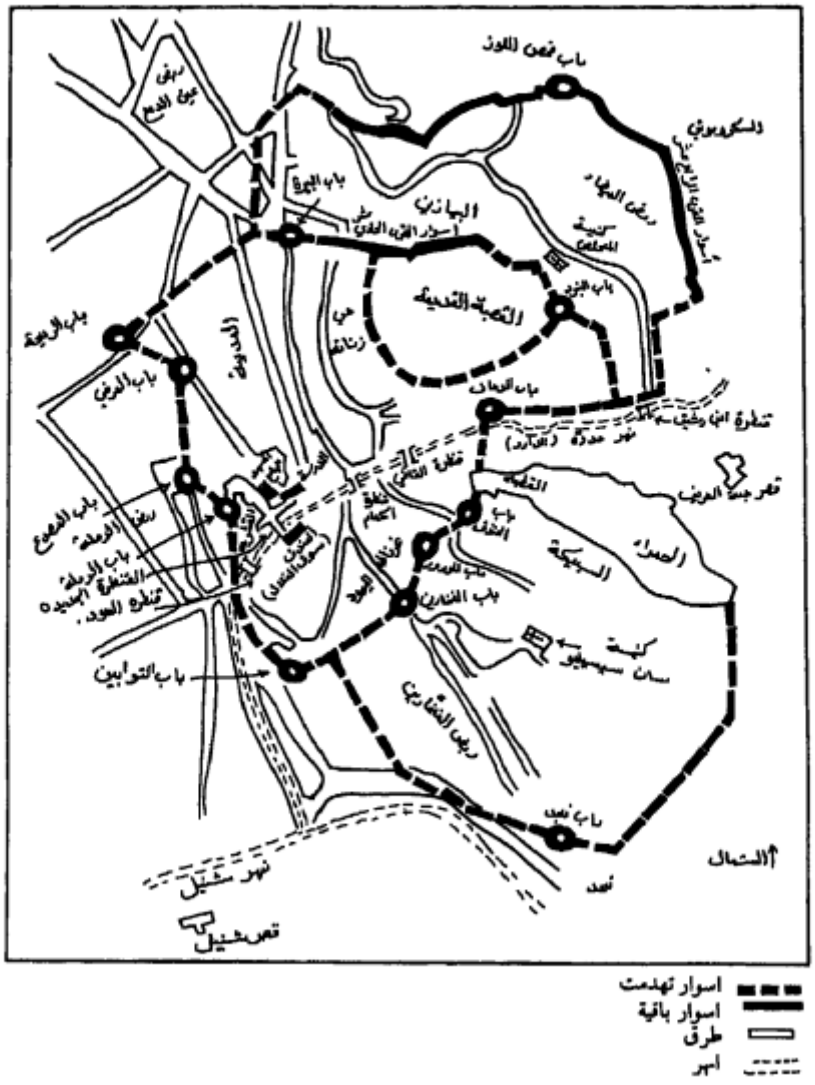

د يوسف شكري فرحات : المرجع السابق ، 177

الملحق رقم : 03

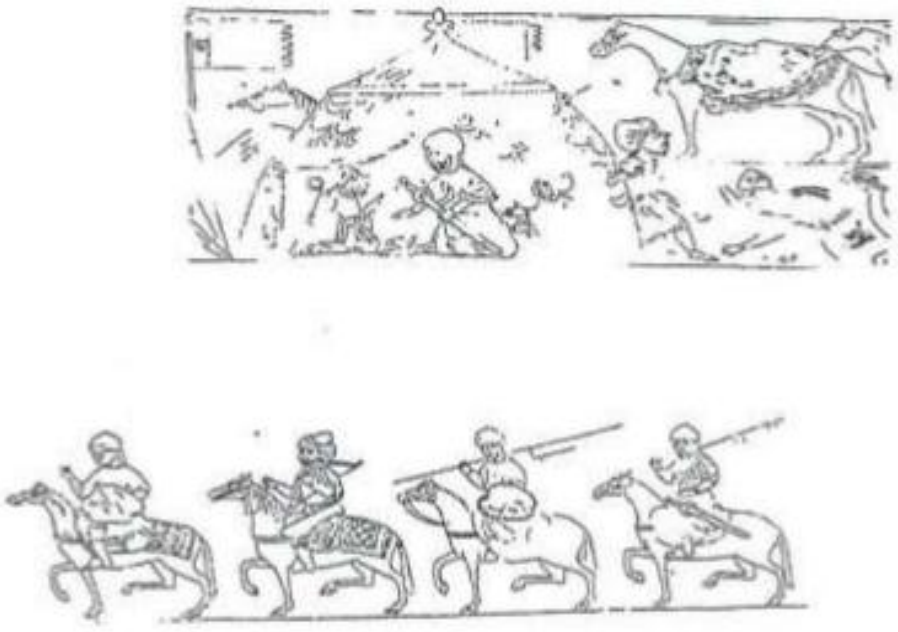

تفصيلات من قصر البرطل بالحمراء ويظهر فيها بعض ملابس أهل غرناطة

أحمد محمد الطوخي : المرجع السابق ، ص 436

الملحق رقم : 04

طارق السويدان محمد، الأندلس التاريخ المصور، مرا: راتب المصري، ط1، مطابع المجموعة الدولية للنشر، الكويت، 2005، ص475.

الملحق رقم : 05

ومن القصائد الطريفة التي تدل على مشاركة طبقات الأندلس كافة في الاحتفال بهذه الأعياد أغنيائهم وفقرائهم قصيدة للشاعر أبي عبد الله محمد بن مسعود يحكي ما وقع له مع زوجته ليلة النيروز فيقول :

أبا القاسم اسمع من عُبَيْدِكَ طُرْفَةً ... أبثّكها فأذن لها تلج الأذنا
دنت ليلة النيروز منا ولم تكن ... لترضى لنا فيها من العيش بالأدنى
وقالت خجولي : سر إلى السوق واحتفلْ ... ولا تُبْقِ فيها من جراديقها منّا

(الجراديق : الفطائر) .

وقِفْ بابن نصر واحشُوَنْ ثم قفّةً ... من اطراف ما يحويه كي تُذْهِبَ الشَجْنا
وجُزْ بالفتى الجزار واخترْه هابلا ... بقدّ ابن فتويّ أبي بكر المضنى
ولا بدّ من أترجّةٍ صعترية ... وإياك أن تنسى التوابل والحنّا
فقلت : وأين النقد يا ابنة عزّةٍ ... لقد جئتها بلقاء متنةً نَتْنا
فقالت : أديبٌ شاعرٌ متفنّنٌ ... حوى من حظوظ الظرف في زعمه الأسنى
بلا قطعة؟! هذي لعمرك هجنةٌ ... فسِرْ راشداً عنا فما لك من معنى
لئن لم تجيء بالتين ألبستَ شيرة ... وبالزيت أضحى سجنك البيت والدنا
فلا ينكسر بالله جاهي عندها ... وخذ في الذي أحتاج شعريَ ذا رهنا[1]

د صلاح جرار : زمان الوصل ، ص 108

الملحق رقم : 06

وقصيدة أخرى أنشدها بين يديه «في النيروز الموافق لعام تسعة وثلاثين وسبعمائة»[1] مطلعها :

ما ضرَّ لو سلَّم أو ودَّعا من أودع القلب الذي أودعا

من أبياتها :

فاستقبلِ الأيامَ وضّاحةً واجنِ جنى النصر فقد أينعا

واهنأ بنيروزٍ مسراتُهُ قد أصبحت أبوابها شُرَّعا

وقصيدة أنشدها بين يديه «في النيروز الموافق لعام أربعين وسبعمائة» مطلعها[2] :

أشارت غداة البين من خلل السجف بناظرتَيْ ريمٍ وسالفتَيْ خشف

ومن أبياتها :

أمولاي زارتك القوافي كأنها هدايا تهادتها القيانُ إلى الزفّ

عليها عقودٌ من ثنائك نظّمت مناسبة التأليف محكمة الرصف

أتاك بها النيروز معترفاً بما لملكك فيه من نوال ومن عرف

فَهُنِّيتَهُ والدهر طوعك والمنى توافي بما تهواه ضعفاً على ضعف

إلخ .

د صلاح جرار : زمان الوصل ، ص 110 .

قائمة المصادر والمراجع

أ – القرآن الكريم

ب – المصادر:

01 ابن الآبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي (ت 658هـ / 1259 م) الحُلة السراء، ط1، ج2، تحقيق حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة، القاهرة، 1963م، ج2، ص 232، ابن صاحب الصلاة المن بالامامة، ج2.

02 ابن الخطيب لسان الدين (ت776 هـ): ديوان الصيب والجهام والماضي والكهام، تح: محمد الشريف قاهر، الج ازئر، مطابع الشركة الوطنية، الج ازئر، 4913م.

03 ابن الخطيب لسان الدين(ت 776هـ): نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، تح: احمد مختار العبادي، دار النشر المغربية، الدار البيضاء ،المغرب ، د ت.

04 ابن الخطيب لسان الدين (ت776 هـ) : كناسة الدكان بعد انتقال السكان، تحقيق محمد كمال شبانة، ط1،مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 5441.

05 ابن الخطيب لسان الدين (ت776 هـ) : الإحاطه في أخبار غرناطة، تح محمدعبد الله عنان ،ط1،مكتبة الخانجي للنشر، القاهرة، -1974م.

06 ابن الخطيب لسان الدين (ت776 هـ): معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، تح: محمدكمال شبانة، د ط ،مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 1423هـ-2002م.

07 علي ابن أبي زرع الفاسي(ت 726هـ/ 1326 م): الأنيس المطرب بروض القرطاس في ملوك المغرب وتايخ مدينة فاس، دار المنصورة للطباعة والوراقة ، الرباط ، 1972م .

08 أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني(450 هـ –ت 542 هـ): الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس، ط4، دار الثقافة، بيروت،4991 م، ج4.

09 أبي الحسن محمد بن أحمد بن جبير (540هـ /1145 م -614 هـ /1217 م): رحلة ابن جبير، طبعة جديدة ، إشراف لجنة تحقيق التراث ،دار ومكتبة الهلال للنشر ،بيروت -لبنان، 1907 م.

10 ابن سعيد المغربي (ت 685هـ): المغرب في حلي المغرب، تح: شوقي ضيف،ط2 ، دار المعارف للنشر والتوزيع،القاهرة ، مصر، 1996 م..

11 ابن عبدون أبو عبد الله محمد بن أحمد التجيبي الإشبيلي(ق 5 هـ /11م) وإبن عبد الرؤوف و الجرسيقي: ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تح: ليفي بروفنسال، القاهرة، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، د ط، القاهرة ،1955م.

12 ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس ا لحموي الحسني المعروف بالشريف الإدريسي من

علماء القرن السادس هجري (494 هـ /1100 م-ت 561 هـ/1165 م): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، د ط، مكتبة ثقافة الدينية، بور سعيد ،القاهرة ،(1422 هـ/2002 م)

13 البرزلي أبو القاسم بن أحمد البلوي(ت 844هـ /1440م): جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتيين والحكام،ت محمد الحبيب الهيلة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،ط1 ، 2002م.

14 محمد ابن الحسن بن محمد ابن كريم الكاتب البغدادي(637 هـ -1339 م) :كتاب الطبيخ، مطبعة أم الربيعين ، الموصل ،1353 هـ -1934 م.

15 أبي بكر الصنهاجي المكنى بالبيدق :(من أهل ق 6هـ_12م)، كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب، تح عبد الوهاب بن منصور، دط ، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط ، 1971.

16 الزجالي ابي عبد الله بن أحمد(617 هـ -694 هـ) : أمثال العوام في الاندلس، ج 2، تح: محمد بن شريفة، د ط، وزارة الدولة للنشر، دت.

17 القلقشندي أبي العباس أحمد (756هـ-1355 م/ت 821 هـ-1418 م): صبح الأعشي في كتابة الإنشا ، د ط ، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر ،1922م.

18 تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريز ي(ت845 هـ): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط و الآثار، طبعة جديدة ،ج2 ،الهيئة العامة لقصور الثقافه ، القاهرة ،2002م .

19 الونشريسي أحمد بن يحي (ت 914 هـ/1508 م): المعيار المعرب و الجامع المعرب عن فتاوي علماء افريقية و الأندلس و المغرب، إشراف محمد الحجي ،دار الغرب الإسلامي، بيروت،1981 م .

20 إبن رزين التجيبي(626 هـ-1229 م /692هـ -1293 م) :فضالة الخوان في طيبات الطعام والألوان، تح: محمد ابن شقرون، دار الغرب الإسلامي،تونس ، دت.

21 أبو العباس أحمد بن محمد بن عذاري المراكشي (ت 695 هـ) :البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،تح ج .س .كولان و إليفي بروفنسال، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،1971.

ج – المراجع :

01 ابراهيم القادري بوتشيش: مباحث في التاريخ الإجتماعي للمغرب والاندلس خلال عصر المرابطين، دار الطليعة للطباعه والنشر،بيروت ، 1998.

02 إيتاخينيسبيريث: الحرب ضد الموريسكيين، تر: عائشة محمود سويلم، المجلس الأعلي للثقافة، مصر،دت.

03 أحمد مختار العبادي :تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، دت.

04 خوليو كارو باروخا: مسلمو مملكة غرناطة بعد عام 1492م، تر: جمال عبد الرحمن، ط1 ،المجلس الأعلي للثقافة،القاهرة،2003م.

05 جرار صلاح محمد: مصارعة الثيارن إبان الحكم الإسلامي، مجلة التراث العربي ع 69، 1997.

06 جمال أحمد طه: مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين،د ط ،دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2001 م.

07 حسن يوسف دويدار: المجتمع الأندلسي في العصر الأموي(138-422 هـ/755-1030 م) ،ط1، مطبعة الحسين الإسلامية،1994م.

08 حومد اسعد: محنة العرب في الأندلس، ط2، المؤسسة لعربية للدراسات والنشر، بيروت،1988.

09 خميسي بولعراس: الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف (400 هـ-479 هـ/1009 م-1086م)،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،إشراف د مسعود مزهودي ،جامعة الحاج لخضر ،باتنه ،السنة الجامعية 2006 م /2007 م.

10 د.يوسف شكري فرحات: غرناطة في ظل بني الأحمر، دراسة حضارية، دار الجيل،بيروت، د.ت.

11 رجب عبد الجواد إبراهيم: ألفاظ المأكل والمشرب في العربية الأندلسية دراسة في نفح الطيب المقري ،د ط، دار غريب،القاهرة،2001م.

12 رجب عبد الجواد: ألفاظ المأكل والمشرب في العربية الأندلسية دراسة في نفح الطيب المقري،القاهرة،دار غريب، دط، 2001م.

13 رقية مويسات: الغذاء والتغذية في الغرب الإسلامي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة المسيلة،2019م.

14 سامية مصطفي: العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية،ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ،مصر، 2000.

15 سعد عبد الحميد زغلول: تاريخ المغرب العربي المرابطين صنهاجة الصحراء الملثمون في المغرب والاندلس ج4،ط1 ،كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية،1995م.

16 شريد حورية : تطور المطبخ المغربي وتجهيزاته من عصر المرابطين إلي غاية العصر العثماني(دراسة تاريخية وأثرية)، ج1، جامعة الجزائر،2011م.

17 صلاح جرار: زمن الوصل، د ارسات في التفاعل الحضاري والثقافي في الأندلس، ط4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،2011م.

18 عبد الهادي روجي ادريس: الدولة الصنهاجية تاريخ أفريقية في عهد بني زيري من ق 10إلي ق12، ط1،ج2، تر حكادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

19 عدنان خلف سرهيد: التأثير الحضاري المتبادل بين الأندلس. الاسلامية واسبانيا النصرانية خلال عصر سلطة غرناطة، (635هـ 897هـ/ 1238م 1492م) كلية التربية الجامعية المستنصرية، العراق، بغداد ، 2012م.

20 عصمت عبد اللطيف دندش: الأندلس في نهاية الماربطين و مستهل الموحدين عصر ملوك الطوائف الثاني)541-511هـ/44454 - 4421م (، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت،4988م، ص 321.

21 عنان عبد الله: الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال،ط2:مكتبة الخانجي للنشر، القاهرة، مصر،1997.

22 عناني محمد زكريا: تاريخ الأدب الأندلسي،دط، دارالمعرفة الجامعية للنشر، الإسكندرية،مصر، 1999.

23 مجهول: نبذة العصر في اخبار الملوك بني النصر، تعليق الفريد البستاني، ط1،مكتبة الثقافة الدينية،م 2000م.

24 محمد أحمد أبو الفضل: شرق الأندلس في العصر الإسلامي) 717-080هـ /1121-1285م(، دارسة في التاريخ السياسي والحضار ي، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، 4991م.

25 محمد بن عبد المنعم الحميري : الروض المعطار في أخبار الأقطار، تح، إحسان عباس،ط1،مكتبة لبنان، بيروت،1974م.

26 محمد عبده حتامله : مدخل لدارسة تاريخ الأندلس، الجامعة الأردنية عمان الأردن،1431هـ-2010م.

27 محمد كرد علي: عابر الأندلس وحاضرها، ط1، دار المكتبة الأهلية مصر، 1341هـ- 1923م.

28 مريم قاسم طويل: مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر (403هـ،483هـ-1012م-1090)، ط1، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، 1414م، 1994م.

29 منتغري وات : في التاريخ اسبانيا الإسلامية، ترجمة محمد رضا المصري، ط2 ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر بيروت ، 1998.

30 حسين مؤنس: أطلس تاريخ الاسلام،ط1، القاهرة،1407هـ-1987م.

31 مؤلف مجهول: الإستبصار في عجائب الأمصار،تح سعد زغلول عبد الحميد،د ط ، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق ، دت.

32 يحي عبيد لله بن أحمد الزجالي: أمثال العوام في الاندلس، تح: محمد ين شريفة ، ج 4 ،منشوارت وازرة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية ، المغرب، د ت.

33 يوسف شكري فرحات: غرناطة في ظل بني الأحمر، ط1، دار الجيل، بيروت، 1413هـ-1993م.

د – الرسائل الجامعية :

01 ابراهيم القادري بوتشيش: المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة الجزائر،2009م.

02 إبراهيم بوغمامة ،مباركة بورقعة : النظم السياسية والإدارية في مملكة غرناطة في عصر بني الأحمر (635 – 897هـ/ 1238-1492م) مذكرة لنيل شهادة الماستر، ، إشراف د سليم الحاج سعد، سنة 2017.

03 بعلي زوبير:الحياة الإجتماعية في مملكة غرناطة (629هـ 897هـ- 1232م-1432م) ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التاريخ الوسيط ،إشراف دباقه رشيد قسم التاريخ والآثار، جامعة باتنه ، السنة الجامعية 2019/2018م

04 رقية مويسات: الغذاء والتغذية في الغرب الإسلامي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة المسيلة،2019م.

05 صياح فاطمة الزهراء ،ربيعه فارس : المجتمع الغرناطي في ظل دولة بني الأحمر" دراسة إجتماعية "إشراف الأستاذ د.مصطفي باديس أوكيل،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة آكلي محند أولحاج 2018/2017.

06 عنون ميمونة: الأطعمة و الأشربة في طيبات الطعام والألوان لإبن رزين التجيبي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر قسم العلوم الإنسانية، جامعة تيارت.

07 قاسمي فريدة ، نور الدين زبيدة: الأطعمه والأشربه بالغرب الإسلامي علي عهد المرابطين والموحدين ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف أ.د أشرف عبد الحق، جامعة تيارت 2021/2020.

08 مقدم جمال ،ملياني خالد: طقوس الجنائز في الأندلس من خلال كتب التراجم والنوازل (04-09هـ، 10-15م)، إشراف كريب عبد الرحمن،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، قسم العلوم الإنسانية،جامعة تيارت، السنة الجامعية 2022/2021م

الفهرس

فهرس الموضوعات: .....

المقدمة	4-3
مدخل النصرانية في الأندلس	6-5
الفصل الأول: التعريف بمدينة غرناطة ومملكة بني الأحمر	16-8
المبحث الأول:جغرافية غرناطة وتركيبتها السكانية	11-8
أولا: أصل التسمية	8
ثانيا: الموقع الجغرافي	9-8
ثالثا: البيئة الطبيعية	9
أ.المناخ	9
ب.التضاريس	10
رابعاً التركيبة السكانية	11-10
أ-العرب	10
ب-اليهود	10
ج-النصارى.....	11
المبحث الثاني: تأسيس مملكة بني الأحمر وأبرز ملوكها	16-12
أولا- تأسيس مملكة بني الأحمر	12
-ثانياً أبرز ملوك المملكه.....	14-13
ثالثا: التأثيرات المتبادلة بين المسلمين والنصارى.....	15-14
المرأة الغرناطية	16-15
الفصل الثاني: العادات اليومية	29-18
المبحث الأول:عادات النصارى في الطعام	18
أولا: في الأطعمة	20-18
أنواع الأطعمة المالحة والحلوة	23-18
2.1الأطعمة المالحة.....	20-18
2_ 2.الأطعمة الحلوة	21-20
ثانيا: في الشرب.....	22
أنواع الأشربة	22
الألبان والحليب.....	22

فهرس الموضوعات: .....

المشروبات الطبية.....	23
المبحث الثاني: الملابس	29-27
1. الدرندين	27
2.الملوطة.....	27
3.الشاية.....	27
4.ألبسة أخري.....	28-26
الفصل الثالث: عادات النصارى في المناسبات ومظاهر التسلية و الترفيه	44-31
المبحث الأول: الإحتفالات والأعياد	36-31
الزواج المختلط	31
الأعياد	32
1.عيد ميلاد المسيح	32
2.عيد النيروز	34-33
3.عيد العنصرة –المهرجان	35-34
4.عيد خميس ابريل–عيد الفصح.....	36
7.ليلة العجوز	36
- العادات في مناسبات الاحزان.....	36
المبحث الثاني :وسائل التسلية والترفيه.....	44-37
أولا: الغناء والموسيقي.....	39-37
1.الآلات الموسيقية	39-38
ثانيا: الخروج إلي الحدائق والمنتزهات	40
ثالثا: الألعاب الرياضية والفروسية.....	42-41
مصارعة الثيران.....	44-43
الخاتمة.....	46
الملاحق	53-47
قائمة المصادر والمراجع.....	59-55
الفهرس.....	62-60

الملخص :

عمل اللإنسان القوطي على الحفاظ و التمسك بالعادات والتقاليد ، وبعد الفتح الإسلامي للأندلس جدد فيها الحياة وامتزجت حضارات سابقة مع حضارات جديدة لتصنع عادات وتقاليد مشتركة ولا شك أن التمازج الذي حدث بين المسلمين والمسيحيين إبان الحكم الإسلامي للأندلس وبالخصوص في عهد بني الأحمر من خلال الحروب وما نجم عنها من سبي متبادل و اختلاط مباشر إما عن طريق الجواري أو التجارة المتبادلة وكذا التزاوج الذي أدى بدوره إلى خلق بوادر التأثير والتأثر بين عناصر المجتمع الأندلسي في عهد بني الأحمر بالخصوص.

ضرب المجتمع الأندلسي في عصر بني الأحمر أروع الأمثلة في التسامح والتعايش المشترك رغم اختلاف الدين والعادات.

تأثر الإسباني على العرب من خلال احتفالهم بأعياد جيرانهم المسيحيين, فقد عبرت الاحتفالات التي كانت تقام بالأندلس، عن التعايش المشترك رغما لاختلاف العرقي والديني ، لم يجد المسلمين إي إحراج في مشاركة إخوانهم المسيحيين مناسبتهم ،رغم تحذير الفقهاء الذين اعتبروا مشاركة مسلمي الأندلس في أعياد غير المسلمين بدعه.

الكلمات المفتاحية : العادات والتقاليد ، القوطي ،المسلمين، المسحيين، الاندلس

Abstract:

The Gothic man worked to preserve and adhere to customs and traditions, and after the Islamic conquest of Andalusia, he renewed life in it and previous civilizations mixed with new civilizations to create common customs and traditions. There is no doubt that the intermingling that occurred between Muslims and Christians during the Islamic rule of Andalusia, especially during the era of Banu al-Ahmar, through wars and the resulting mutual captivity and direct mixing either through concubines or mutual trade, as well as intermarriage, which in turn led to the creation of signs of influence and impact between the elements of Andalusian society during the era of Banu al-Ahmar in particular.

Andalusian society in the era of Banu al-Ahmar set the most wonderful examples of tolerance and coexistence despite the difference in religion and customs.

The Spanish influenced the Arabs through their celebration of the holidays of their Christian neighbors, as the celebrations that were held in Andalusia expressed coexistence despite the ethnic and religious differences. Muslims did not find any embarrassment in participating with their Christian brothers in their occasions, despite the warnings of jurists who considered the participation of Andalusian Muslims in the holidays of non-Muslims an innovation.

Keywords: Customs and traditions, Goths, Muslims, Christians, Andalusia